الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي

علم من أعلام الأنبار

١٩٣٣– ١٩٨٤م

إعداد

أ . م . د محمد نبهان إبراهيم إلهيتي

كلية العلوم الإسلامية – رمادي

isl.mohammedni@edu.iq

Issn:2071-6028

Issn:2071-6028

المقدمة

الحمد لله رب العاملين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن الله عز وجل أراد للدين الإسلامي أن يكون خاتم الأديان، وأن تكون شريعته التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم آخر الشرائع السماوية ومتممة لها، واقتضت إرادة الله أن تحفظ هذه الديانة وأحكامها من كل زيغ أو تبديل أو تحريف، مصداق ذلك قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[١]، لذلك فقد هيأ لهذا الحفظ مقوماته ولهذه العناية أسبابها.

ومن مقومات وأسباب حفظ هذا الدين أن جعل الله سبحانه وتعالى في كل زمان ومكان علماء نذروا أنفسهم لخدمته والاهتمام به.

والعلماء لهم منزلة عظيمة وشأن رفيع عند الله عز وجل، حيث رفع مقامهم وأعلى شأنهم وميزهم عن باقي البشر، يكفيهم في ذلك فضلا وفخرا قول الله سبحانه وتعالى فيهم: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[٢] وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[٣] وقوله صلى الله عليه وسلم: (وإن العلماء ورثة الأنبياء .. الحديث)[٤] وقوله عليه الصلاة والسلام: (وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم)[٥].

من أجل هذا وذاك فقد رأيت أن أكتب عن علم من أؤلئك الأعلام الأجلاء الذين قدموا للناس عصارة جهدهم ليبينوا لهم سبل الرشاد والهدى ويوضحوا لهم أحكام دينهم، ألا وهو (الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي – رحمه الله تعالى) أحد علماء محافظة الأنبار في العصر الراهن، لما له من أثر بالغ وكبير في أبناء محافظته.

ولقد اقتضت هذه الدراسة أن تكون مقسمة إلى مبحثين:

المبحث الأول: حياته الشخصية: وفيه:

أ – عصره الذي عاش فيه.

ب – أسمه ونسبه.

---

(١) سورة الحجر : آية / ٩.

(٢) سورة المجادلة : آية / ١١.

(٣) سورة فاطر : آية / ٢٨.

(٤) الحديث أخرجه: البخاري في صحيحه: ١ / ٢٤، باب العلم قبل القول والعمل.

(٥) الحديث أخرجه: أبو داود في سننه: ٣ / ٣١٧ برقم (٣٦٤١) باب الحث على طلب العلم.

Issn:2071-6028

ج – ولادته ونشأته.

د – أسرته.

هـ – حادثة اعتقاله.

و – وفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية: وفيه:

أ – شيوخه.

ب – تلاميذه.

ج – منهجه في التدريس.

د – جهوده في بناء المساجد والمدارس الدينية.

هـ – جهوده في الدعوة.

و – نشاطاته الاجتماعية.

ز – صفات وأقوال معاصريه فيه.

ح – آثاره العلمية.

ط – المناصب التي تقلدها.

ثم ختمت هذا البحث بجملة من النقاط المهمة التي استخلصتها منه.

وبما أن الشيخ إبراهيم الجدي – رحمه الله – من علماء هذا العصر، وحيث لم يكتب عنه أحد لأستقي منه ما يفيدني في هذا البحث فإنني أجريت جملة من المقابلات مع كثير من أقرانه المعاصرين له وطلابه وأقربائه – أسأل الله تعالى أن يطيل في عمرهم وأن ينفعوا الناس بعلمهم – كما قمت بتنظيم استبيان لعدد منهم من الذين لم أوفق بمقابلتهم لاسيما مَن هُم خارج العراق.

ولله الحمد في الدنيا والآخرة.

Issn:2071-6028

المبحث الأول

حياته الشخصية

وفيه:

أ –: عصره الذي عاش فيه:

لقد عاش الشيخ إبراهيم للفترة ما بين عام ١٩٣٣م – ١٩٨٤م كما سيتبين لنا عند الكلام عن سيرته الشخصية.

والعراق في هذه الفترة شهد تحولات سياسية كثيرة وكبيرة، ففي العام الذي ولد فيه كان الحاكم على العراق الملك فيصل الذي اعتلى عرش الملوكية في عام ١٩٢٣م، وفي اليوم الثامن من أيلول من عام ١٩٣٣م – العام الذي ولد فيه الشيخ إبراهيم – توفي الملك فيصل ليتولى الملك غازي مكانه(١).

وفي شهر نيسان من عام ١٩٣٩م قتل الملك غازي، ليتوج مكانه إبنه الوحيد فيصل الثاني وهو لم يتجاوز سن الرابعة من عمره وليصبح خاله سمو الأمير عبد الإله وصيا عليه ووليا للعهد، وخلال فترة حكم الملك فيصل الثاني دخل العراق عضوا في الاتحاد العربي الهاشمي الذي أعلن بين العراق والأردن(٢).

وبقي حكم الملكية قائما حتى عام ١٩٥٨م حين قتل الملك فيصل الثاني، وبهذا انتهى العهد الملكي في العراق ليبدأ الحكم الجمهوري، فكان أول رئيس للعراق آنذاك محمد نجيب الربيعي الذي اختير رئيساً لمجلس السيادة، وأصبح عبد الكريم قاسم رئيسا للوزراء، ثم قتل عبد الكريم قاسم في عام ١٩٦٣م ليصبح عبد السلام عارف رئيسا للعراق بدلا من محمد نجيب الربيعي الذي انتهت مدة حكمه بمقتل عبد الكريم قاسم(٣).

وفي عام ١٩٦٦ قتل عبد السلام عارف ليتولى مكانه أخوه عبد الرحمن محمد عارف رئاسة الجمهورية، وتم إقصاؤه من منصبه عام ١٩٦٨م على يد أعضاء حزب البعث الذين قاموا بالانقلاب على الحكم آنذاك ليتولى أحمد حسن البكر – أحد أعضائه – رئاسة الجمهورية(٤).

---

(١) ينظر: حوادث بغداد في ١٢ قرن: باقر أمين الورد: ٢٦٥.

(٢) ينظر: دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، فاضل البراك: ١٠ و ١٥٤.

(٣) ينظر: عبد الكريم قاسم – الحقيقة: هادي عليوي: ١٨٢ – ١٨٤.

(٤) ينظر : تاريخ العراق السياسي الحديث: عبد الرزاق الحسيني: ١٠٠، وأزمة القيادة في العراق: عمر أحمد الزيدي: ٤٠.

Issn:2071-6028

وبقي البكر رئيسا للجمهورية العراقية إلى سنة ١٩٧٩م حين أعفي من منصبه بسبب وضعه الصحي، فتولى صدام حسين مكانه وأصبح رئيسا حتى عام ٢٠٠٣م[١].

ومما تقدم يتضح جليا أن أوضاع العراق في الفترة التي عاشها الشيخ إبراهيم كانت غير مستقرة من الناحية السياسية، لكن شيخنا لم يكن متأثراً بهذه التغيرات بل كانت مواقفه جريئة وحاسمة أمام كل مسؤول عاصره، فكان يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم ولا تهمه النتيجة مهما كانت.

أما من الناحية الثقافية فإن عدم الاستقرار السياسي في العراق آنذاك كان قد أثر سلبا على الثقافة، فلم تكن هناك مؤسسات علمية أو ثقافية كالتي نشهدها هذه الأيام، كما أن المدارس كانت قليلة حتى لا يكاد يُقبَلَ فيها إلا أبناء ذوي الدخل العالي إلى أن قامت الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨م حيث شهدت البلاد بعض التقدم في هذا المجال فازدادت أعداد المدارس وأصبح التعليم مجانا لكل أفراد المجتمع، واستحدثت في الستينات من القرن الماضي عدد من الجامعات والكليات مما يؤثر إيجابا على حياة المجتمع[٢].

وأما من الناحية الاجتماعية في العصر الذي عاشه شيخنا – رحمه الله – فقد كان ذلك العصر يتسم بالبساطة وصفاء النية لدى عامة أبناء المجتمع، فالمتتبع لأحوالهم آنذاك يجد عندهم الغيرة والنخوة والشهامة، ومع ذلك فإن الحياة كانت تنقصها الكثير من تعاليم ديننا الإسلامي[٣]، فكان للشيخ إبراهيم دورٌ كبير في ترسيخ كثير من تلك التعاليم بين أفراد مجتمعه، كما أكد لي كثير من معاصريه وأقرانه.

ب –: أسمه ونسبه:

(١) ينظر: تاريخ العراق السياسي الحديث: عبد الرزاق الحسيني: ١٥٦ وما بعدها، وللأمانة العلمية فإنني قد استقيت بعض المعلومات من منظومة الأنترنيت: شبكة البصرة.

(٢) ينظر: حضارة العراق: مجموعة من المؤلفين: ١٢ / ٢٥٩.

(٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: الدكتور خالد أحمد الصالح: ١٣.

Issn:2071-6028

هو إبراهيم بن رحيم بن جدي[١] بن جاسم بن حديد بن خالد بن رشيد بن شاووش[٢]، ويعود نسبه إلى قبيلة (شمر) العربية المعروفة[٣]، إحدى القبائل التي كانت تقطن الجزيرة العربية فارتحلت واستقر بها المقام في العراق منتشرة ما بين شماله إلى جنوبه وشرقه إلى غربه.

ج -: ولادته ونشأته:

ولد الشيخ إبراهيم – رحمه الله – سنة ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م في مدينة هيت[٤] إحدى مدن محافظة الأنبار – التي تحد جمهورية العراق من الغرب – بلدان سوريا والأردن وجزء من السعودية.

نشأ شيخنا في هذه المدينة من أسرة فقيرة وبسيطة في كل ما تحمل هذه الكلمة من معان، فأبوه كان يحترف مهنة الحياكة، وكان رجلا صالحا يحفظ القرآن الكريم عن ظهر غيب مع أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب[٥].

وقد كانت بداية دراسة الشيخ إبراهيم في مدرسة الكفاح الابتدائية بمدينة هيت التي كانت تسمى سابقا (مدرسة الملك غازي) ولما تخرج من مرحلة الابتدائية ألحقه أبوه بالمدرسة العلمية الدينية في هيت سنة ١٩٤٧م[٦].

---

(١) جدي: بفتح الجيم وكسر الدال: هو لقب ألصق به في صغره – وأسمه الحقيقي محمد – إلا أن اللقب غلب على الاسم حتى ثبت في دائرة النفوس على أن اسمه جدي.

(٢) اطلعت على كشكول صغير كان الشيخ إبراهيم – رحمه الله – يكتب فيه النوادر، وأكد لي بعض أبنائه أنه كان دائما يحثهم على حفظ هذا النسب المكتوب في كشكوله والذي يوصل فيه نسبه إلى قبيلة شمر، كما أن شقيقه الدكتور عبد الرزاق وأبناؤه وأبناء عمومته يؤكدون هذا النسب.

(٣) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ٣٠.

(٤) هيت: " بكسر أوله، وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها: مدينه مذكورة في تجديد العراق، وهي على شاطئ الفرات، والهيت: الهوّة، وسمّيت هيت لأنّها في هوّة، وقال ابن دريد: الهيت: الموضع الغامض المنخفض، وبذلك سمّى هذا البلد، وقيل: الأصل فيها هوت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .... ذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندي ويقال البلندي ابن مالك بن دعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم، عليه السّلام: وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرّية ".

ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي: ٤ / ١٣٥٧، ومعجم البلدان: ياقوت الحموي: ٥ – ٤٢٠ – ٤٢١.

(٥) ينظر: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي: ٤.

(٦) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: الدكتور خالد أحمد الصالح: ٧٢.

Issn:2071-6028

فتدرج في طلبه للعلم الشرعي شيئاً فشيئاً حتى نبغ وأصبح محبا لدروسه شغوفا لسماع ما يلقيه شيخه – الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي[١] – عليه من أنواع المعارف والفنون، ليكون محط انتباه الشيخ، فهو كما يصفه طلابه ومعاصروه سريع الحفظ شديد الذكاء.

ولما انتقل شيخه إلى الفلوجة سنة: ١٩٤٨م لكي يفتتح مدرسة دينية هناك، بقي الشيخ إبراهيم يدرس على يد الشيخ طه السامرائي الذي بقي يدرس في مدرسة هيت بدلا من الشيخ عبد العزيز، ولكنه كان محبا لمنهج شيخه عبد العزيز في التدريس أراد أن يغترف من مشربه وينهل من منبعه، فقد أحس أن منهجه هو الذي يوصله إلى مبتغاه في الاستزادة من أنواع العلوم الشرعية، وفعلا رحل إلى مبتغاه – المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة – فجلس يطلب العلم على يد شيخه الأول[٢].

ثم ارتحل إلى بغداد ليكون طالبا عند بعض مشيختها كالعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب والعلامة الشيخ عبد الكريم المدرس[٣]، وبقي مدة ليست بالقصيرة يطلب العلم بشتى صنوفه لاسيما علوم الآلة[٤].

ولابد من القول أن ملكة شيخنا اتضحت معالمها في شخصيته عند دراسته على يد الشيخ عبد العزيز السامرائي في مدرسته الآصفية بالفلوجة، حيث لاحظ فيه ذكاءه الحاد وقوة إرادته، فقربه إليه وجعله مُعِيناً له في متابعة طلابه الجدد المبتدئين، فكان من المتميزين بين أقرانه وزملائه[٥].

د –: أسرته:

الحديث عن أسرة شيخنا – رحمه الله – ذو شقين الأول: من كان له أثرٌ في ما وصل إليه من مكانة علمية مرموقة ألا وهو والده، والثاني: هم الذين كان له أثر فيهم، وسأقوم بترجمة كل منهم فيما يأتي:

---

(١) ستأتي ترجمته مفصلة عند كلامنا عن شيوخه.

(٢)ينظر: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي: ٤.

(٣) ستأتي ترجمتهما عند كلامنا عن شيوخه.

(٤) العلوم الآلية المساعدة تنقسم إلى أقسام :

أ – أصول الفقه : وهو يتعلق بأدلة الفقه الإجمالية.

ب – القواعد الفقهية : وهو يتعلق بالقواعد الشرعية الشاملة التي تستخرج من الكتاب والسنة.

ج – اللغة العربية : وهو يتعلق بلغة العرب ويتفرع إلى علوم كثيرة (١٢ علماً) : النحو والصرف والأدب والشعر والاشتقاق وغيرها..

(٥) ينظر: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم: ٥.

Issn:2071-6028

أولا – والده:

هو الحاج رحيم بن جدي بن جاسم، ولد في قضاء هيت بحدود سنة: ١٩٠٠م، وكان بسيط الحال دمث الأخلاق، يحب أن يقدم يد المعونة والمساعدة لكل من يحتاجها، كان محبوبا بين أقرانه، تقياً ورعاً، مواضبا على أداء الصلوات الخمس في المسجد، كادحا يعمل حائكا ينسج بيده ما يطلبه الناس من السجاد والأفرشة ليعيل أهله وذويه، كان حافظا للقرآن مع أنه لا يقرأ ولا يكتب، محبا للعلماء والصاحين، يجالسهم ويستمع إليهم، ويأخذ بنصائحهم، ولذلك فقد أخذ بنصيحة أحدهم وهو الحاج محمد عبد الله الفياض الكبيسي حين أشار إليه بتسجيل ابنه ابراهيم في المدرسة الدينية عند الشيخ عبد العزيز السامرائي.

وافته المنية سنة: ١٩٧٤م – رحمه الله تعالى[١].

ثانيا – أثره في أسرته:

لقد كان للشيخ الهيتي أثر كبير في أسرته وأبناء عمومته، حتى أصبح – رغم صغر سنه ووجود من يكبره سنا – المستشار في كل معضلة تطرأ على آل جدي، فهو الذي يفصل بين المتخاصمين ويحل مشاكلهم ويُرجَعُ إليه في كل صغيرة وكبيرة، ليتربى كل أبناء آل جدي – حتى الذين لم يدرسوا العلم الشرعي – على الخلق الإسلامي والصفات الحميدة التي يدعو إليها ديننا الحنيف، وسأقوم بذكر من كان له أثر فيه من أسرته وأبناء عمومته:

أ – أشقاؤه:

للشيخ إبراهيم شقيقان هما[٢]:

١– عبد القادر:

ولد سنة: ١٩٤٤م في مدينة هيت ونشأ بها وأكمل دراسته الابتدائية في إحدى مدارسها سنة ١٩٥٤م، ثم تم تسجيله في المدرسة الدينية التي كان شقيقه الأكبر – الشيخ إبراهيم – يديرها في هيت سنة: ١٩٥٥م، فتخرج منها سنة ١٩٦١م، ولما أصبح مؤهلا لأن يقوم بمهمة الدعوة والخطابة رغم صغر سنه عُيِّن إماما وخطيبا في جامع خضر الياس في بغداد سنة:١٩٦٢م، وهناك في المسجد بدأ مسيرته الدعوية وكانت مواقفه ضد الحكم السياسي آنذاك كثيرة وكبيرة، حتى أدت هذه المواقف إلى مطاردته من قبل الحكام وأعوانه، فاعتقل آنذاك لأنه اعترض على

(١) أجريت مقابلة مع (الدكتور عبد الرزاق) أحد أولاد الحاج رحيم جدي وأخذت منه المعلومات التي كتبتها.

(٢) المعلومات عن شقيقيه مأخوذة من (الدكتور عبد الرزاق) أحد أولاد الحاج رحيم جدي بلقاء خاص معه، كما كان لي لقاء مع نجل الدكتور عبد القادر الجدي وهو (مهدي عبد القادر) حيث وافاني بمعلومات دقيقة عن والده – رحمه الله تعالى.

Issn:2071-6028

قانون الأحوال الشخصية الذي ساوى بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وأعلن على الملأ في خطبة الجمعة مع مجموعة من علماء بغداد رفضهم هذا القانون، وبعد أن أفرج عنهم اضطر لترك بلده والسفر إلى دولة مصر سنة: ١٩٦٢م ليكمل هناك دراسته الثانوية ونال شهادة البكالوريوس في الفقه الإسلامي واللغة العربية بنفس الوقت سنة ١٩٧١م، ثم على شهادة الماجستير في التخصصين المذكورين سنة: ١٩٧٥م، بعد ذلك عاد إلى موطنه العراق سنة: ١٩٧٦م ليتعين مدرسا في كلية الإمام الأعظم ببغداد، وليحصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة بغداد سنة: ١٩٨٨م، وبقي مدرسا في كلية الشريعة بجامعة بغداد حتى سنة ١٩٩١م، ليغادر موطنه مرة أخرى بسبب الظروف التي عانى منها، فأصبح مدرسا في إحدى جامعات ليبيا، ثم في جامعة سلطنة عمان، وبقي هناك حتى وافاه الأجل بتاريخ ٢٨ / ٩ / ٢٠١١م – رحمه الله تعالى.

٢ – عبد الرزاق:

ولد سنة: ١٩٥٣م في مدينة هيت، فأكمل الدراسة الابتدائية فيها سنة: ١٩٦٧م ليدخل المدرسة الدينية في هيت ويدرس العلوم الشرعية على يد شقيقه – إبراهيم – فنهل منه وأجازه إجازة علمية بعد أن رأى أنه أصبح مؤهلا لحمل هذه الإجازة، وتخرج من مدرسة عثمان بن عفان في هيت سنة: ١٩٧٠م، فانتقل مع شقيقه (الشيخ إبراهيم) إلى مدينة الفلوجة وأكمل الدراسة الإعدادية في المدرسة الآصفية سنة: ١٩٧٤م، ثم أكمل دراسته الجامعية وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية الإمام الأعظم ببغداد سنة: ١٩٧٩م، ثم استمر في دراسته لنيل درجة الماجستير فحصل عليها سنة: ١٩٨٩م وبتخصص (الاقتصاد الإسلامي) وعلى شهادة الدكتوراه في نفس التخصص سنة: ١٩٩٤م من كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، وعين مدرسا فيها، ليسافر بعدها بسنتين إلى اليمن ويعمل أستاذا جامعيا بجامعة صنعاء لمدة سنة، ثم انتقل إلى جامعة سلطنة عمان فمارس تخصصه التدريسي هناك حتى سنة ٢٠٠٠م ليعود إلى العراق مدرسا جامعيا في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، وهو لحد الآن مستمرٌ بالتدريس بنفس الكلية بعد أن حصل على مرتبة الأستاذ المساعد، ثم حصل على شهادة الدكتوراه بالعلوم السياسية من كلية القانون والسياسة بجامعة لاهاي سنة: ٢٠١١م.

Issn:2071-6028

ب – أولاده[١]:

للشيخ إبراهيم الجدي خمسة أبناء هم:

١ – عبد الستار[٢]:

ولد سنة ١٩٥٩م بمدينة هيت، ونشأ وترعرع فيها وأكمل دراسته الابتدائية بمدرسة الكفاح سنة: ١٩٧٠م، ليدخل المدرسة الدينية التي كان مديرها والده في قضاء هيت، فدرس على يديه أمهات المتون وأساسيات العلوم، ليمنحه بعد ذلك إجازة علمية، وحين انتقل والده إلى إدارة المدرسة الآصفية في الفلوجة ذهب معه عام ١٩٧١م، وبعد أن أحيل والده على التقاعد رحل إلى مدينة الرمادي ليكمل دراسته الدينية على يد مدير المدرسة آنذاك الشيخ عبد الملك السعدي، فكان مميزا بين أقرانه، يتصف بأكثر صفات والده من حدة الذكاء وقوة العزيمة والإقدام على الحق مهما كانت نتائجه، وهذه الصفات جعله يتبوؤُ مكانة علمية راقية أهلته لتعيينه إماما وخطيبا في جامع بنات حداد في الداوي ببغداد بعد أن قُبِلَ في كلية الشريعة بجامعة بغداد لإكمال دراسة البكالوريوس في سنة: ١٩٧٦م، وكان خطيبا بارعا وواعظا متفوها، حتى أن صراحته في إعلان الحق على المنبر أدت به إلى الاعتقال أكثر من مرة، وبعد أن تخرج من الكلية المذكورة سنة: ١٩٨٠م، انتقل بوظيفته من هذا المسجد إلى جامع أبي أيوب الأنصاري بالفلوجة عام ١٩٨٣م، ولكنه أخذ يمني النفس في تكملة مسيرته العلمية في الدراسات العليا، وفعلاَ قُبِلَ في سنة: ١٩٨٦م وحاز على شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي من كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد سنة: ١٩٨٨م، ثم نال شهادة الدكتوراه في نفس التخصص ومن نفس الكلية سنة: ١٩٩٤م، بعدها بسنة سافر إلى اليمن ليصبح أستاذاً في إحدى كلياتها بمنطقة (الحديدة) ثم انتقل مدرسا إلى جامعة اليرموك بالأردن لمدة سنة، ثم إلى جامعة سلطنة عمان ليبقى ثمان سنوات يدرس العلوم الشرعية لاسيما في مجال تخصصه، وفي سنة: ٢٠٠٦م استقر به المطاف في جامعة البحرين مدرسا في إحدى كلياتها، وهو لم يزل إلى وقتنا هذا يمارس التدريس في تلك الجامعة.

---

(١) أخذت المعلومات المتعلقة بأبنائه عن طريق مقابلتهم شخصيا.

(٢) روى لي كل من الشيخ حمد عبيد بندر عايش الكبيسي والأستاذ الدكتور بشير مهدي الكبيسي في مقابلة معها: أن الشيخ إبراهيم كانت له علاقة أخوية متميزة مع الشيخ عبد الستار ملا طه الكبيسي – رحمهما الله – حتى أنه سمى ابنه الأكبر باسمه تعبيراً عن حبه العميق له.

Issn:2071-6028

٢ – محمد نبهان[١]:

ولد في مدينة هيت سنة: ١٩٦٤م، دخل المدرسة الابتدائية سنة: ١٩٧٠م وأكمل دراستها سنة: ١٩٧٦م من مدرسة الكفاح في هيت، أدخله والده في المدرسة الدينية في الفلوجة لعدم وجود مدرسة دينية في هيت آنذاك، فتخرج من الثالث الإسلامي من المدرسة الآصفية بالجامع الكبير بالفلوجة سنة: ١٩٧٩م، ثم أكمل الدراسة الإعدادية في إعدادية الدراسات الإسلامية في الرمادي وتخرج منها سنة: ١٩٨٢م، ليدخل كلية الشريعة بجامعة بغداد لينال شهادة البكالوريوس بالشريعة الإسلامية سنة: ١٩٨٦م، وقد كان مكلفا بالإمامة والخطابة في جامع بنات حداد بالداودي ببغداد من سنة: ١٩٨٣م حتى سنة: ١٩٩٠م، حين منع من الخطابة آنذاك في جميع أنحاء القطر بأمر من مكتب وزير الأوقاف في حينها، وبعد إحدى عشرة سنة من تخرجه من كلية الشريعة وفي سنة: ١٩٩٧م قُبِلَ في الدراسات العليا بكلية الشريعة التي سميت بكلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد وحصل على شهادة الماجستير بتخصص (أصول الفقه) سنة: ١٩٩٩م، ثم على شهادة الدكتوراه سنة: ٢٠٠٧م وبتخصص (الفقه المقارن)، وفي سنة: ٢٠٠٥م عُيِّنَ أستاذاً جامعياً في كلية العلوم الإسلامية بجامعة الأنبار، وهو لحد الآن يعمل فيها باحثا ومدرساً، ونال مرتبة الأستاذ المساعد (المشارك) سنة: ٢٠١٠م.

٣– أحمد نبهان:

ولد سنة: ١٩٦٥م في مدينة هيت، وأكمل فيها دراسته الابتدائية سنة: ١٩٧٨م، ثم دخل المدرسة الدينية الآصفية بالفلوجة وتخرج من الصف الثالث فيها سنة: ١٩٨١م، وتخرج من إعدادية الدراسات الإسلامية في الفلوجة سنة: ١٩٨٥م، وفي هذه المرحلة كان قد كُلِّفَ بمهمة الأذان والقراءة في جامع الفلوجة الكبير، وبقي لمدة سبع سنوات، وأكمل دراسته الجامعية فحصل على شهادة البكالوريوس بالعلوم الإسلامية والشرعية من كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة: ١٩٨٩م، ثم عُيِّنَ مدرساً في إحدى ثانويات مدينة الفلوجة ولمدة خمس سنوات، ليترك عمله الوظيفي ويتجه إلى العمل التجاري، ولم يُكمِل دراسته الجامعية أسوة بباقي أخوانه الأربعة، وهو الآن يقطن مدينة هيت.

(١) أخبرني الشيخ حمد عبيد بندر في مقابلة معه: أن الشيخ إبراهيم سَمّى نجليه الثاني والثالث باسم شيخه (محمد النبهان) الحلبي الأصل.

Issn:2071-6028

٤ – محمود:

ولد في مدينة هيت سنة: ١٩٦٦م وتخرج من إحدى مدارسها الابتدائية سنة: ١٩٧٨م، دخل المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة ليتخرج من الصف الثالث فيها سنة: ١٩٨١م، ثم تخرج من إعدادية الدراسات الإسلامية في نفس المدينة سنة: ١٩٨٥م، وأكمل الدراسة الجامعية فحصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة من كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة: ١٩٨٩م، وبعد ثلاث سنوات قُبِلَ في الدراسات العليا بنفس الكلية ونال شهادة الماجستير بتخصص (أصول الفقه) سنة: ١٩٩٤م، وتابع دراسته حتى حاز على درجة الدكتوراه في نفس التخصص وبنفس الكلية سنة: ٢٠٠١م، وفي عام ٢٠٠٦م سافر إلى مملكة البحرين ليصبح مدرسا ورئيس قسم في إحدى الجامعات هناك، ولم يزل في عمله الأكاديمي لحد الآن.

٥ – عبد الله:

ولد سنة: ١٩٧٢م بمدينة الفلوجة، وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة المنصور بمدينة الفلوجة سنة: ١٩٨٤م، ثم دخل في ثانوية الدراسات الإسلامية في نفس المدينة وتخرج منها سنة: ١٩٩٢م، وحصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية سنة: ١٩٩٦م من كلية العلوم الإسلامية – كلية الشريعة سابقا – بجامعة بغداد، وبعدها بعام قُبِلَ في الدراسات العليا ونال شهادة الماجستير في التفسير ومن نفس الكلية سنة: ١٩٩٩م، ثم تابع دراسته العليا وحاز على شهادة الدكتوراه بنفس التخصص ومن نفس الكلية أيضا سنة: ٢٠٠٥م، ثم سافر إلى خارج العراق سنة: ٢٠٠٥م فأصبح مدرسا في إحدى الجامعات بدولة الإمارات العربية حتى عام ٢٠٠٨م ليعود إلى بلده ويتعيَّن أستاذاً جامعياً في كلية العلوم الإسلامية – الرمادي – بجامعة الأنبار، وهو لم يزل يدرس فيها لحد هذا الوقت.

ج – أبناء عمومته[١]:

سأذكرهم مرتبين على حسب الحروف الهجائية من غير ترجمة حتى لا نطيل:

١ – الشيخ إسماعيل جلوب جدي الهيتي (إبن عمه)، عمل إماما وخطيبا ومدرسا.

٢ – الشيخ حمودي عبد الجبار عبد الغفور جدي الهيتي رحمه الله تعالى، اشتغل فترة ليست بالقليلة في خدمة المساجد وعين في أحد المساجد إماما ثانيا ومؤذنا.

٣ – الشيخ خالد طه جلوب جدي الهيتي رحمه الله تعالى، درس العلم الشرعي لكنه لم يكمل مسيرته فيه.

---

(١) ذكرهم لي الشيخ يوسف عبد الجبار عبد الغفور أحد أبناء عمومته ومن طلابه، وسأترجم له عند ذكر تلاميذه.

Issn:2071-6028

٤ – الشيخ شهاب أحمد عبد الغفور جدي الهيتي رحمه الله تعالى، كان إماما في أحد المساجد.
٥ – الشيخ كامل ياسين جلوب جدي الهيتي، وهو إمام وخطيب تنقل بين أكثر من مسجد من مساجد هيت وضواحيها، ولا يزال يمارس مهنته هناك.
٦ – الشيخ الدكتور محمود عبد الجبار عبد الغفور جدي الهيتي، أكمل الدراسة الجامعية وحصل على الدكتوراة في الشريعة، وعمل مدرسا في جامعة الأنبار بالإضافة إلى مهنته الأساسية – الإمامة والخطابة – وهو لا يزال إماما وخطيبا في أحد المساجد بضواحي هيت.

هـ – حادثة اعتقاله:-

لقد تعرض شيخنا – رحمه الله – لمحنة كبيرة وهو يسلك طريق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء العاملين والفقهاء المجاهدين، ففي سنة: ١٩٧٣م وهو منهمك في مهنته بالإمامة والخطابة والدعوة وإدارة المدرسة الدينية في الفلوجة حيكت ضده دسيسة تآمر بها عليه من لا يروقه المنهج الذي كان ينتهجه من الدعوة إلى سبيل الحق والهداية، وكادت هذه الدسيسة أن تودي بحياة شيخنا إبراهيم الجدي، وقد روى لي الشيخ (حمد عبيد بندر عايش الكبيسي) هذه الواقعة بتفاصيلها فقال:
أقامت الحكومة في سنة ١٩٧٣م إحتفاليةً بأحد أعيادها الرسمية في ملعبٍ مجاورٍ لجامع الفاروق في الفلوجة، فأقاموا فيه استعراضاً صحبه رقصُ وغناءُ وصخبٌ وأصوات لا تليق بالجامع، فثارت ثائرة الشيخ إبراهيم الهيتي وأخذته الحمية الإسلامية فاتصل بالمسؤولين من المحافظ والقائممقام وغيرهما، لأنهما وعدوه بعدم إقامة مثل هكذا احتفالات بقرب الجامع، لكنهم لم يفوا بوعدهم، فاعتبر ذلك خروجا على أحكام الدين الإسلامي وانتهاكا لحرمات الله سبحانه وتعالى، ففعل كل ما في وسعه من أجل محاربة كل من يسيء إلى أعراف المجتمع الإسلامي ويريد أن يشوه أحكام الشريعة الإسلامية، فكانت تلك الدسيسة حيث اتهموه بأنه كان يقود مؤامرة للإطاحة بالنظام السائد آنذاك، وعلى إثرها أودع معتقل (قصر النهاية) المخصص لتصفية من يودع به جسدياً، وأحيل شيخنا إلى محكمة الثورة – المحكمة التي يقاضى فيها ذوو الجرائم السياسية – وصدر حكم الإعدام بحقه.
لكن أهالي الفلوجة لم يرق لهم هذا الحكم فأخذوا يتظاهرون ويسلكوا كل الطرق من أجل أن لا ينفذ بحق شيخهم ومربيهم، فقد كانوا مطيعين للشيخ إبراهيم كما هو حالهم مع شيخه الشيخ عبد العزيز السامرائي، فإنهم يأتمرون بأمره ويسمعون كلامه وينفذوه بحذافيره ويدفعون عن شيخهم كل أذى يصيبه؛ لأنهم عرفوا فيه مخافته من الله وتقواه وحرصه على أن تنفذ أحكام الشريعة على الجميع من غير استثناء، كما عرفوه مقداما على إحقاق الحق وإنصاف المظلوم من غير أن

Issn:2071-6028

تأخذه في الله لومة لائم، فكان لهم ما أرادوا حين خفف الحكم من الإعدام إلى السجن ثلاث سنوات في سجن (أبي غريب) قضى منها سنة وأربعين يوما، وفي داخل السجن لم يرض أن يتقوقع على نفسه ويعتزل الناس، فمع كل ما لاقاه من سوء المعاملة وإيقاع أقصى الأذى به من قبل جلاوزة السجون، إلا أنه أخذ يمارس دوره الدعوي والتوجيهي، فبدأ بعقد حلقات علمية يُدَرِّسُ فيها علوم الشريعة بكافة أصنافها لمن يرغب من السجناء الذين يقيمون معه داخل القاووش الذي كان مودعاً فيه، ولما انقضت مدة محكوميته خرج ليواجه أمراً بالتقاعد، فتم إبعاده عن مهنته الأساسية، فاتجه إلى العمل التجاري ليعيل أهله وذويه ويجلب لهم اللقمة الحلال، لكنه أبى إلا أن يواصل في أداء الأمانة الملقاة على عاتقه، فسرعان ما أخذ يعقد الحلقات التدريسية – الغير رسمية – في جامع الفلوجة الكبير ليكون مدرسا لطلاب العلم الشرعي، فانخرط عدد كبير في حلقاته وأخذوا ينهلون منه الدروس، ليمنحهم بعد أن يكملوا أمهات الكتب والمتون إجازة علمية قد منحها له شيخه – الشيخ عبد العزيز السامرائي– رحمه الله تعالى[١].

و – وفاته:–

من المعلوم أنه لابد لكل إنسان من نهاية ينتقل بها من حياته الدنيوية ليستقر في حياة أبدية، لذلك فإن شيخنا – إبراهيم الجدي – قدَّر اللهُ له أن تكون خاتمته عن طريق صعقة كهربائية حين كان يؤدي واجبه المفروض عليه تجاه أهله وعياله، فإنه كان كادحا لا يقبل التقاعس والاتكال على الغير، بل كانت حياته بكل تفاصيلها – الدنيوية والتعبدية – مليئة بالجد والعمل، وهو في خضم ممارسته لعمله في معمل أنشأه بمدينة الفلوجة بعد إحالته على التقاعد ليعيل أهله وذويه، شاء الله عز وجل أن يصاب بالصعقة الكهربائية في ذلك المعمل وعلى إثرها وافته المنية صباح يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٧ تموز ١٩٨٤م، فرحمه الله في رحمته الواسعة وأدخله فسيح جنانه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلئك رفيقا[٢].

(١) روى لي هذه الحادثة أحد طلابه وهو الشيخ حمد بندر الكبيسي، الذي سأترجم له عند الكلام عن تلاميذه.

(٢) ينظر: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي: ١٩.

Issn:2071-6028

المبحث الثاني
حياته العلمية

وفيه:

أ –: شيوخه:

لقد عرفنا فيما مضى أن شيخنا الهيتي درس على يد مجموعة من علماء وفقهاء العراق الأجلاء الذين كانت لهم يدٌ طولى وباعٌ عريضٌ في الفتيا، وهم أعلام معروفون على مستوى العالم الإسلامي آنذاك.

وسأقوم بترجمة كلٍ منهم على حسب سني وفياتهم:

أولا: – الشيخ أمجد الزهاوي:

هو أبو سعيد أمجد بن الإمام محمد سعيد مفتي بغداد بن الإمام محمد فيضي الزهاوي بن الملا أحمد بن حسن بك بن رستم بن خسرو بن الأمير سليمان باشا رئيس الأسرة البابانية الذي أنشأ مدينة السليمانية والتي سميت باسمه، وهو من ذرية الصحابي خالد بن الوليد المخزومي.

ولد في بغداد سنة:١٣٠٠هـ، الموافق سنة: ١٨٨٢م، وبها نشأ وتعلم القرآن ودرس على أبيه، وعلى يد علماء عصره.

حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الحقوق بإسطنبول سنة: ١٩٠٦م.

عمل حاكما في الموصل، ثم نقل إلى بغداد.

درس العلوم الشرعية على يد شيوخ عصره الفضلاء كالشيخ محمود شكري الآلوسي وعبد الوهاب النائب وعباس حلمي أفندي والعلامة غلام رسول هندي.

كانت له رحلات كثيرة جاب بها أقطاراً إسلامية مختلفة داعيا وواعضا وموجها.

أسندت إليه مهام المفتي العام للعراق بعد وفاة المفتي الشيخ قاسم القيسي، لكنه رفضها.

استقر أواخر أيامه في خدمة العلم والتعليم وكان له مجلسه الخاص في المدرسة السليمانية في جانب الرصافة قرب سراي الحكومة في (القشلة) الذي يختلف إليه فيه مختلف العلماء والأدباء وطلاب العلم، والكل بين سائل ومشتكي ومستفتي فلا يرد طلب وما عرف عنه غير السعي في خدمة الناس وعمل الخير والإخلاص لله.

كان عضوا مؤسسا لعدة جمعيات مثل جمعية الأخوة الإسلامية، وجمعية رابطة علماء العراق، وجمعية التربية الإسلامية وكان رئيسها لحين وفاته رحمه الله.

Issn:2071-6028

كما أنتخب رئيسا لمؤتمر العالم الإسلامي بالإجماع وهو من المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي في مكة، وكان كثير الاهتمام بقضايا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، حيث سافر لمختلف أقطار الدول الإسلامية على نفقته الخاصة مثيراً للهمم وشارحا للمصيبة وجامعا للتبرعات ومحذرا من العاقبة الوخيمة المترتبة على تقصير الحكومات والمسؤولين في البلاد العربية والإسلامية بقضية ساعته وهي قضية فلسطين.

ترأس ستة جمعيات إسلامية في وقت واحد، فكان يحمل روح الشباب وهو شيخ كبير، ساهم في نشر الوعي الإسلامي والدعوة إلى الإسلام.

توفي الشيخ أمجد الزهاوي في يوم الجمعة ١٧/ ١١ / ١٩٦٧م، وشيع في موكب مهيب يوم السبت وحضره أعلام بغداد وسار فيه العلماء والوزراء ووفود من رجالات العشائر العراقية، وطلاب المعهد الإسلامي ولقد أمَّ الناس بالصلاة عليه تلميذه الشيخ عبد القادر الخطيب ودفن في مقبرة الخيزران في الأعظمية[١].

أخذ الشيخ الهيتي مجموعة من الدروس الشرعية والعلمية ، وتتلمذ على يديه من خلال حضور مجالسه في جامع السليمانية وسط بغداد[٢].

ثانيا : – الشيخ عبد القادر الخطيب:

هو أبو محي الدين الشيخ عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر آغا، رئيس عشيرة الصوالح القيسية.

ولد في محلة الفضل ببغداد سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م، وتعلم القرآن في صغره عند والده، الذي كان معلما في المدرسة الحميدية، ثم أكمل الدراسة الأبتدائية ودخل دار المعلمين وتخرج منها وعين معلما في المدرسة الحيدرية الابتدائية.

وفي الحرب العالمية الأولى دعي إلى الخدمة العسكرية كضابط احتياط ثم أرسل إلى إستنبول ثم عاد إلى الموصل، فاحتل الانكليز بغداد، وبقي في الموصل وعين معلما في مدرسة الفرقان.

وهناك في الموصل درس العلوم الشرعية على علمائها، وأجيز بالقراءات من الشيخ محمد أفندي الرضواني وأجيز من الشيخ أحمد عبد الوهاب الجوادي.

وفي سنة ١٩١٩م عاد إلى بغداد، وأكمل دراسته العلمية على يد شيوخها، كالعلامة عبد الوهاب النائب، والعلامة يحيى الوتري، والشيخ عبد المحسن الطائي، والشيخ قاسم القيسي، والخطاط

---

(١) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ١٢ – ١٠٦، وموقع جمعية التربية الإسلامية على شبكة الأنترنت، وموقع موسوعة الإخوان المسلمين على شبكة الأنترنت، محور شخصيات، وموقع مجلس علماء العراق على شبكة الأنترنت، صفحة علماء العراق.

(٢) ينظر: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي: ٩.

Issn:2071-6028

الشيخ محمد علي الدروش الفضلي، والشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ عبد الرحمن القرداغي، والشيخ علي الخوجة، والشيخ سعيد الدوري.

وقد نال الإجازات العلمية من هؤلاء الأعلام وغيرهم من علماء الشام، ومصر، والحجاز، وعين خطيبا في جامع الإمام الأعظم في الأعظمية سنة ١٩٢٩م، ومدرساً في تكية البدوي، ومدرسا في مدرسة منورة خاتون، ثم مدرساً في الحضرة القادرية كما جمعت له الإمامة الأولى والخطابة في جامع الإمام الأعظم ولمدة أربعين سنة، وانتخب رئيساً لرابطة العلماء في العراق بعد الشيخ أمجد الزهاوي، وعين مدرساً للقراءات والتجويد في كلية الشريعة في الأعظمية.

توفي من بعد صلاة العشاء ليلة ٢٦ جمادى الثاني سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ٨ أيلول ١٩٦٩م، عند عودته من حلقة من حلقات الذكر التي أقامها في تكية البندنيجي في بغداد.

وأعلن نبأ وفاته في الإذاعة العراقية ومآذن المساجد، وقد شيع صباح يوم الثلاثاء من داره في الأعظمية، إلى الحضرة القادرية وصلي عليه صلاة الجنازة فيها، ثم نقل إلى جامع الإمام الأعظم بعد صلاة العصر في موكب مهيب حافل لم تشهد له بغداد مثيلا وأغلقت الأسواق وزحفت الجموع بالأعلام والدفوف لتحمل نعشه إلى الأعظمية، حيث صلي عليه مرة أخرى صلاة الجنازة، ودفن في مقبرة الخيزران، وقد أبَّنَه العلماء والطلاب ومنهم الشيخ محمد محروس المدرس[١].

وكان الشيخ إبراهيم جدي الهيتي ممن يقصد هذا المجلس خلال فترة وجوده في بغداد، حيث كان إمام وخطيب جامع خضر الياس لينهل من علمه ومعارفه، وقد أخذ الإجازة العلمية منه[٢].

ثالثا: – الشيخ عبد العزيز السامرائي:

هو الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي، ويرجع نسبه على عشيرة (البونيسان) في سامراء، وهو من السادة الأشراف الحسينية.

ولد سنة: ١٣٣٢هـ – ١٩١٤م في مدينة سامراء، ونشأ وترعرع بها ودخل المدرسة الابتدائية وتخرج فيها.

إتجه بعدها إلى المدرسة الدينية في سامراء ودرس على أكابر شيوخها، كالشيخ العلامة أحمد بن أمين الراوي الذي أخذ عنه الإجازة العلمية، والشيخ العلامة عبد الوهاب البدري، والشيخ العلامة عبد الكريم الدبان، والشيخ العلامة طه السيد ياسين السامرائي.

(١) ينظر: موقع ويكيبيديا – الموسوعة الحرة، على شبكة الأنترنت.

(٢) ينظر: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي: ٨.

Issn:2071-6028

كان رحمه الله تعالى موقراً عند الناس، له منزلة طيبة في القلوب، فرض احترامه على الجميع؛ فقد كان يوقر الكبير ويعطف على الصغير متخلقا في ذلك بأخلاق رسول الله ﷺ .

درَّسَ العلوم الشرعية أول الأمر في مدرسة هيت الدينية بجامع الفاروق، فتتلمذ على يده جمهرة مباركة من أبناء مدينة هيت، ثم انتقل إلى الفلوجة سنة: ١٩٤٨م ليدير المدرسة الدينية، وعُيِّنَ إماما وخطيبا ومدرسا في جامع كاظم باشا – الذي بنى الجامع الكبير والمدرسة الدينية في الفلوجة.

بعدها عاد الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي (عليه رحمة الله) أواخر أيام حياته (في العام / ١٩٧٢) من الفلوجة إلى سامراء موطن أهله ومسقط رأسه، بعد أن أقعده المرض وأبعده عن الفلوجة – المدينة التي أحبها وعمل في مدرستها الدينية أكثر من ربع قرن، وأخرج منها أجيالا من العلماء وربى كل أهلها على التقوى الصلاح.

يروى أنه في يوم من الأيام ذهب جمع من أهالي الفلوجة لعيادة الشيخ عبد العزيز والسلام عليه، وحين عزموا على المغادرة تبعهم الشيخ إلى باب الدار بكرسيه المتحرك وهو يتشبث بهم ويجهش بالبكاء ويقول خذوني معكم إلى الفلوجة، وكان الرجال يشاركونه البكاء وهم يغادرون مشفقين.

توفي – رحمه الله تعالى – في يوم الاثنين ٩ / ذي العقدة / ١٣٩٣هـ ٣ / ١٢ / ١٩٧٣م.

وعندما أذيع خبر وفاة الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، حضر لتشييعه في سامراء جمع غفير من طلابه من الفلوجة والرمادي وهيت وغيرها إضافة لعلماء سامراء وأهلها وطلاب العلم فيها.

فألقى عدد من العلماء كلمات التأبين على روحه الطاهرة، وأديت الصلاة عليه، ثم سارت الجنازة بتشييع مهيب ليوارى جثمانه في مدينته سامراء[١].

ويعد العلامة عبد العزيز السامرائي – رحمه الله تعالى – من أبرز من درس على يديهم الشيخ إبراهيم الهيتي، فقد قربه إليه واهتم به بعد أن وجد فيه علو الهمة وشغفه في طلب العلم وإخلاصه في عمله وجديته في أموره كلها، فمنحه بعد ذلك إجازة علمية بكل المعارف والعلوم.

رابعا:- الشيخ طه علوان:

هو الشيخ الفاضل طه علوان بن حسين بن حبيب بن حمد بن طه بن حسب الله بن نيسان – أحد أفراد عشيرة البونيسان السامرائية[١].

(١) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ٣٨١ – ٣٩٢، والشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: الدكتور خالد احمد الصالح: ١٦ – ٧٠، بتصرف كبير.

Issn:2071-6028

ولد في مدينة سامراء سنة: ١٩١٢م، ونشأ بها فقرأ القرآن وتعلم الخط والكتابة، وأكمل الدراسة الابتدائية هناك، ليدخل المدرسة الدينية ويدرس العلوم الشرعية على كبار علماء سامراء أمثال العلامة المرحوم أحمد الراوي والعلامة عبد الوهاب البدري، فحصل منهم على الإجازة العلمية سنة: ١٩٤٩م[٢].

عين مدرسا في هيت في سنة: ١٩٤٩م، ثم انتقل إلى المدرسة الدينية في سامراء سنة: ١٩٦٣م، ليعين مديرا للمعهد الإسلامي هناك سنة: ١٩٦٤م، وقد بقي يمارس هذه المهنة إلى أن وافاه الأجل في سنة: ١٩٧٦م رحمه الله تعالى[٣].

خامسا:الشيخ عبد الكريم المدرس:

هو العلاَّمة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليم ان بن مصطفى بن محمد الخالدي المدرس المشهور بالشيخ عبد الكريم بيارة.

ولد سنة: ١٣٢٣هـ في قرية (تكية) في شمال العراق.

بدأ دراسته عندما بلغ سن التمييز فختم القران الكريم وبعض الكتب الدينية الصغيرة، على يد الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر، والعلاَّمة الشيخ عمر القره داغي وحصل منه على الإجازة العلمية وذلك في محفل كبير حضره كبار العلماء سنة ١٣٤٤هـ، إستلم التدريس في بيارة للأعوام ١٣٤٧هـ – ١٣٧١هـ، انتقل إلى بغداد في سنة: ١٣٧٩هـ حيث بقي إماما في الجامع الأحمدي ثم تعين مدرسا في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني.

إجتمع عليه كثير من الطلاب من بلاد كثيرة، وكانت تزوره البعثات العلمية من الجامعات الإسلامية مثل الجامع الأزهر وجامع الزيتونة وجامعة القرويين وجامعة دار الندوة الهندية وغيرها، استمر في التدريس حتى بعد تقاعده في سنة: ١٣٩٣هـ، تكفله السادة النقباء الشرفاء أولاد سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني بالبقاء في الحضرة القادرية لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية واستمر في إلقاء الدروس على الطلاب، حتى توفي رحمه الله تعالى في سنة: ٢٠٠٥م رحمه الله تعالى[٤].

ترك المرحوم المدرس عددا كبيرا من الكتب والدراسات باللغتين العربية والكردية منها (تفسير القرآن الكريم باللغة الكردية) ويقع في سبعة أجزاء، وكتاب (الشريعة الإسلامية) باللغة الكردية وكتاب (فتاوى العلماء الأكراد الفقهية) باللغة العربية (٣ أجزاء) وتفسير القرآن الكريم باللغة

---

(١) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ٣١٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة على شبكة الأنترنت.

Issn:2071-6028

العربية (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) ثمان أجزاء.ومن مؤلفاته في النحو :(المواهب الحميدة في شرح الفريدة) للسيوطي وفي علم الكلام له (الوسيلة في شرح الفضيلة) لعبد الرحيم المولودي، وغير ذلك كثير[١].

وقد تتلمذ شيخنا الهيتي عندما كان إماما وخطيبا في جامع خضر الياس في بغداد على يد العلامة عبد الكريم بيارة، فدرس عليه جملة من الكتب والمصنفات.

ب – تلاميذه:

لقد كانت حياة الشيخ الهيتي العلمية مليئةً بالحيوية والنشاط، فكما أسلفنا سابقا أنه كان مميزاً بين أقرانه مقرباً إلى شيوخه وأساتذته، وكان ذا جدية وفاعلية كبيرة في كل مجالات حياته، والحال نفسه في حياته التدريسية والتعليمية، فقد كان مشجعاً لأولياء الأمور ومبيناً لهم فضل العلم الشرعي وميزته على باقي العلوم.

يروي لي نجله الكبير – الدكتور عبد الستار – أن الشيخ إبراهيم – رحمه الله تعالى – كان كثيرا ما يجوب القصبات المحيطة بالبلدة التي يدرس فيها ويلقي فيها دروسا توعوية يوضح فيها أجر من يدرس العلوم الشرعية ويحثهم على تسجيل أبنائهم في المدارس الدينية، فكان له ما أراد حيث هيأ الله له عدداً من الطلاب يزيد على الثلاثمائة طالب من مختلف المناطق في هيت وكبيسة والفلوجة – تلك المناطق التي أدار فيها المدارس الدينية[٢].

وإذا ما أردنا أن نسرد جميع طلابه فإنه أمر يطول به المقام، لذلك سأقتصر على قسم منهم – لأبين مدى أثره في طلابه – مرتبين على حسب الحروف الهجائية:

١ – الشيخ الدكتور إبراهيم عبد الرزاق محمود حبيب ياس الهيتي: ولد في مدينة هيت سنة: ١٩٤٦م، نشأ وأكمل الدراسة الإبتدائية فيها سنة: ١٩٥٨م، دخل المدرسة الدينية في هيت وتخرج منها سنة: ١٩٧٢م، ثم نال على شهادة البكالوريوس من كلية الآداب – جامعة بغداد – سنة: ١٩٧٦م، وحصل على شهادة الماجستير في الفقه الإسلامي من كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد سنة: ٢٠٠١م، وأكمل دراسته العليا فحصل على شهادة الدكتوراه من نفس الكلية بنفس التخصص سنة: ٢٠٠٦م، والشيخ إبراهيم عبد الرزاق شغل مهام الإمامة والخطابة في عدد من

(١) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ، والشيخ عبد الكريم المدرس عالما وفقيها ومربيا: أ.د.إبراهيم خليل العلاف :مركز الدراسات الإقليمية– جامعة الموصل: مقالة منشورة على موقع منتديات واتا الحضارية – شبكة الأنترنت، منتدى التاريخ.

(٢) مقابلة مع الدكتور عبد الستار إبراهيم رحيم جدي بتاريخ: ١٢ / ١ / ٢٠١٢.

Issn:2071-6028

جوامع بغداد والأنبار والبصرة، وهو الآن أستاذ جامعي يدرس العلوم الشرعية في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد(١).

٢ – **الشيخ الدكتور أحمد رميض أحمد شمخي المشهداني نسبا الهيتي نسبة**، ولد سنة: ١٩٥٠م في مدينة هيت، نشأ وترعرع في بيت صلاح وتقوى وأكمل الدراسة الابتدائية سنة: ١٩٦٣م، دخل بعد ذلك المدرسة الدينية في هيت ودرس على يد شيخنا الهيتي، وكان ذا همة عالية متميزاً سباقا إلى الاستزادة من جميع أصناف العلوم والمعرفة، تدرج في طلب العلم فحصل على البكالوريوس في العلوم الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة: ١٩٧٦م، وهو في تلك الفترة كان إماما وخطيبا في جامع حديثة بين عامي ١٩٦٧ – ١٩٦٨م ثم في أحد مساجد هيت للأعوام ١٩٦٨ – ١٩٧١م، بعد أن حصل على البكالوريوس بأربع سنوات سافر إلى دولة مصر ليحصل هناك على شهادة الماجستير في الشريعة من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ليعود بعد ذلك إلى العراق وينال شهادة الدكتوراه بنفس التخصص من كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد سنة: ١٩٩١م، كما كان يشغل مهام الإمامة والخطابة في جامع الثريا ببغداد بين عامي ١٩٧١ – ١٩٨٠م حتى كلف بنفس الوظيفة في أحد جوامع هيت للفترة ما بين ١٩٨٦ – ١٩٩٩م، عين مدرسا في قسم العقيدة والفكر بالجامعة الإسلامية ببغداد سنة: ١٩٩١م، وبقي يمارس مهنة التدريس بنفس الجامعة إلى أن وافاه الأجل، له بحوث ورسائل قيمة في مجال اختصاصه. توفي رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء ٣ / ٣ / ٢٠٠٩م(٢).

٣ – **الشيخ الدكتور أحمد عبد وطبان الجنابي**: ولد في منطقة جرف الصخر التابعة لقضاء (المسيب) بمحافظة بابل سنة: ١٩٥٥م، بعد أن أكمل الدراسة الإبتدائية التحق بالمدرسة الدينية في المحمودية سنة: ١٩٦٧م، ثم انتقل إلى المدرسة الآصفية في الفلوجة سنة: ١٩٦٩م والتي كان يديرها الشيخ الهيتي درس على يديه جملة من العلوم والمعارف، وتخرج منها سنة: ١٩٧٤م، ليصبح إماما وخطيبا في جامع خضر بك ببغداد ثم في جامع الخفافين، ورجع بعدها إلى مسقط رأسه – جرف الصخر – يعلم أبناء عمومته أحكام دين الله ويوجههم إلى اتباع الطريق الصحيح، بقي مدة ليست بالقصيرة واعظا وخطيبا في تلك المنطقة بجامع الفاضلية حتى أشار عليه الشيخ جمال شاكر محمود – إمام وخطيب الجامع الكبير في الفلوجة – أن يلتزم جامعا من جوامع المدينة التي تلقى فيها علومه الدينية، وفعلا لبى هذا الطلب فأصبح إماما

(١) أخذت هذه المعلومات من نجله الدكتور محمود إبراهيم عبد الرزاق بتاريخ ١٨ / ٢ / ٢٠١٢.

(٢) ينظر: مقالة للشيخ عبد الله صادق عبد القهار الهيتي منشورة على الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين في العراق على شبكة الأنترنت، وهناك مقالة للشيخ مهند عبد العزيز الهيتي منشورة على موقع منتديات هيت التراثية – محور أعلام من هيت على شبكة الأنترنت.

Issn:2071-6028

وخطيبا في جامع الحسين بالفلوجة سنة: ١٩٩٢م، وقد أكمل الدراسة الجامعية فحصل على شهادة البكالوريوس من كلية الإمام الأعظم سنة: ١٩٧٩م ثم نال شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي من معهد التاريخ العربي ببغداد سنة: ١٩٩٧م ثم شهادة الدكتوراه بنفس التخصص ومن نفس المعهد سنة: ٢٠٠١م[١].

٤– الشيخ الدكتور إسماعيل عبد الرزاق محمود حبيب ياس الهيتي: ولد سنة: ١٩٥٦ م بمدينة هيت التي نشأ ترعرع فيها، ولما نجح من الصف الرابع الابتدائي دخل المدرسة الدينية – الآصفية – في مدينة الفلوجة سنة: ١٩٦٨م بصحبة والده الشيخ المرحوم – عبد الرزاق محمود حبيب – ثم رجع إلى هيت ليكمل الإبتدائية فيها، وفي سنة: ١٩٧٠م التحق بالمدرسة الدينية – مدرسة عثمان بن عفان رضي الله عنه – في هيت والتي كان يديرها الشيخ إبراهيم الجدي، ثم انتقل إلى مدرسة الرمادي الدينية بالجامع الكبير التي كان يديرها الشيخ عبد الملك السعدي ليكمل فيها صفي الخامس والسادس سنة: ١٩٧٦م، ثم بعد ذلك دخل كلية العلوم الاسلامية – الشريعة سابقا – بجامعة بغداد وتخرج منها سنة: ١٩٨٠م، ليكمل دراسته الجامعية وينال من نفس الكلية شهادة الماجستير بالعلوم الشرعية وبتخصص الفقه المقارن سنة: ١٩٨٩م، ثم حصل على شهادة الدكتوراه بنفس التخصص ومن نفس الكلية أيضا سنة: ١٩٩٧م، وقد بقي إماما وخطيبا في جامع عبد الله المبارك في مدينة هيت مدة ليست بالقصيرة لينتقل بنفس وظيفته إلى الجامع الشرقي حتى سنة: ٢٠٠٥م حيث غادر العراق لينجو بنفسه من سطوة الاحتلال وأعوانه. وبالاضافة إلى وظيفته الدعوية هذه فإنه كان مدرسا جامعيا تنقل بين كلية العلوم الاسلامية بجامعة بغداد وكلية الإمام الأعظم ببغداد، حتى أنه كان يشغل رئيس قسم من أقسام الكلية الأخيرة، وهو الآن أستاذا جامعيا في إحدى جامعات كركوك يدرس فيها العلوم الشرعية هناك[٢].

٥ – الشيخ الدكتور إسماعيل كاظم لواص العيساوي: ولد في منطقة البو هوى إحدى المناطق المحيطة بمدينة الفلوجة سنة: ١٩٥٣م، أكمل الدراسة الابتدائية في الفلوجة سنة: ١٩٦٨م، وتتلمذ على يد شيخنا إبراهيم الجدي عندما كان مديرا للمدرسة الآصفية خلفا للشيخ عبد العزيز السامرائي سنة: ١٩٧١م، ثم أكمل دراسته الدينية في مدرسة الرمادي حيث لم تكن في الفلوجة إعدادية دينية، فتخرج من مدرسة الرمادي سنة: ١٩٧٨م، ودخل كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد – الشريعة سابقا – وحصل على شهادة البكالوريوس منها سنة: ١٩٨٢م، نال شهادة

(١) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: الدكتور خالد أحمد الصالح: ٩٨، وقد أجريت مع الشيخ أحمد الجنابي مقابلة أفادني ببعض المعلومات.

(٢) مقابلة مع الشيخ إسماعيل بمدينة هيت بتاريخ ٢٠ / ٨ / ٢٠١١.

Issn:2071-6028

الماجستير في العلوم الإسلامية وبتخصص (الفقه المقارن) من كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد سنة: ١٩٨٥م وشهادة الدكتوراه بنفس التخصص ومن نفس الكلية سنة: ١٩٩٢م.

عمل إماما وخطيبا في جامع الراوي في الفلوجة، ثم مدرسا في كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد – وفي كلية الإمام الأعظم ببغداد، ثم سافر إلى اليمن ليدرس هناك في إحدى الجامعات، ثم انتقل إلى دولة الإمارات العربية ليكون مدرسا في إحدى الجامعات وهو لم يزل هناك إلى هذا الوقت(١).

٦ – **الأستاذ الدكتور بشير مهدي لطيف الكبيسي:** ولد بمدينة كبيسة سنة: ١٩٥٢م، نشأ وترعرع وأكمل الدراسة الإبتدائية فيها، ودخل المدرسة الدينية بمدينة كبيسة سنة: ١٩٦٢م التي كان يديرها الشيخ المرحوم عبد الستار ملا طه الذي توفي – رحمه الله – سنة: ١٩٦٥م فدرس على يد الشيخ إبراهيم الجدي حين انتدب مديرا لمدرسة كبيسة بالإضافة إلى إدارته لمدرسة هيت في نفس العام.

انتقل بعدها إلى المدرسة الدينية في الجامع الكيلاني ببغداد ليتخرج منها سنة: ١٩٧٣م، وليكمل دراسته الجامعية في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد – التي كانت تسمى بكلية الإمام الأعظم آنذاك – فتخرج منها وحصل على شهادة البكالوريوس سنة: ١٩٧٧م، ونال فيها شهادة الماجستير بتخصص أصول الفقه سنة: ١٩٨٧م، ثم حصل بعد ذلك على شهادة الدكتوراه بنفس التخصص ومن نفس الكلية سنة: ١٩٩٢م.

وقد كان أستاذا جامعيا في عدة كليات داخل العراق وخارجه، وشغل منصب رئيس قسم في بيت الحكمة لمدة عامين ورئيس قسم في كلية الإمام الأعظم ببغداد، وهو الآن عميد لكلية العلوم الإسلامية بجامعة الأنبار(٢).

٧ – **الشيخ حمد عبيد بندر عايش الكبيسي:** ولد في مدينة كبيسة سنة:١٩٥٠م نشأ وأكمل دراسته الابتدائية فيها سنة: ١٩٦٢م ليدخل المدرسة الدينية المسماة – مدرسة عثمان أفندي الدينية –وفي سنة: ١٩٦٥م وبعد وفاة الشيخ عبد الستار درس على يد شيخنا الهيتي ولمدة سنتين، ثم بقي الشيخ حمد ينهل من هذه المدرسة على يد الشيخ محمد طه الباليساني الكردي.

يقول الشيخ حمد: بعد أن انتقل الشيخ الباليساني للتدريس في إحدى المدارس الدينية ببغداد نقلني الشيخ إبراهيم الجدي إلى مدرسة هيت لأكمل فيها دراسة العلوم الشرعية، حتى أنني كنت أعاون الشيخ الهيتي في تدريس بعض الطلاب الجدد وأستمع لهم، وقد كان للشيخ الجدي فضل في تعييني بجامع كبيسة الشرقي، وكنت قد ارتقيت المنبر خطيبا ولمدة ستة أشهر في جامع الفاروق

(١) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: الدكتور خالد أحمد الصالح: ٩٨.

(٢) مقابلة مع الأستاذ الدكتور بشير بتاريخ ٥ / ١٠ / ٢٠١١ بمدينة الرمادي.

Issn:2071-6028

بعد وفاة الشيخ رشاد الخطيب – رحمه الله – بل كنت أنوب عن الشيخ الهيتي في الصلاة بجامعه – جامع عثمان بن عفان[١].

يعد الشيخ حمد من العلماء المتميزين والذي يعتمد عليهم في تقديم كل ما يحتاجه الناس في أمور دينهم، وهو ذو قلم سيال وفكر ناضج ومنهج معتدل وعقيدة سليمة.

٨ – **الأستاذ حمدان عواد محمد شبيب الكبيسي سكناً اللهيبي عشيرةً:** ولد في مدينة كبيسة سنة: ١٩٥٠م، أكمل الدراسة الابتدائية فيها والتحق بالمدرسة الدينية المسماة (مدرسة عثمان أفندي الدينية في كبيسة) سنة: ١٩٦٢م، درس على يد الشيخ إبراهيم الهيتي في سنة: ١٩٦٥م بعد وفاة الشيخ عبد الستار ملا طه، ثم أتى إلى مدينة هيت ليكمل دراسته في مدرسة (عثمان بن عفان) على يد شيخنا الجدي وتخرج منها سنة: ١٩٧٢م.

عمل الأستاذ حمدان مدرسا في إعدادية الدراسات الاسلامية بالرمادي منذ ان تخرج من كلية العلوم الاسلامية بجامعة بغداد سنة: ١٩٧٨، وهو لم يزل يدرس فيها لحد الآن[٢].

٩ – **الشيخ الدكتور سليم ياسين محمد سعيد الهيتي:** الذي يصل نسبه إلى النسب الشريف لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فعائلته معروفة في هيت بأنهم من السادة الأشراف.

ولد في مدينة هيت في سنة: ١٩٥٧م أكمل الدراسة الابتدائية فيها سنة: ١٩٦٨م، ليلتحق بالمدرسة الدينية (مدرسة عثمان بن عفان) في هيت ويَدرُسَ على يد شيخنا الهيتي ما بين عامي ١٩٦٩م – ١٩٧١م، ثم انتقل إلى الرمادي لإكمال الدراسة الدينية في الجامع الكبير ليتخرج سنة: ١٩٧٦م، حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الاسلامية من كلية الشريعة بجامعة بغداد عام: ١٩٨٠م، ثم أكمل دراسته الجامعية فنال شهادة الماجستير في نفس الكلية وبتخصص (الفقه المقارن) سنة: ١٩٨٩ وحصل على شهادة الدكتوراه من نفس الكلية وبنفس التخصص سنة: ١٩٩٤م.

عمل إماما وخطيبا في جامع الخضر بمدينة هيت، ثم مدرسا جامعيا في كلية الإمام الأعظم ببغداد ليستقر في نفس الكلية بمدينة الرمادي في قسم أصول الدين التابع لكلية الإمام الأعظم، ولم يزل لحد الآن مدرسا في هذا القسم[٣].

١٠ – **الشيخ صلاح الدين عبد الستار محمد خليل الهيتي:** ولد في مدينة هيت سنة: ١٩٤٧م، نشأ واكمل الدراسة الإبتدائية فيها، ثم دخل المدرسة الدينية سنة: ١٩٥٩م، ليدرس العلوم الشرعية

---

(١) مقابلة مع الشيخ حمد في مدينة الرطبة بتاريخ ١١ / ٨ / ٢٠١١.

(٢) مقابلة مع الأستاذ حمدان في مدينة الرمادي بتاريخ ١٠ / ١١ / ٢٠١١.

(٣) مقابلة مع الشيخ سليم بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠١١ بمدينة هيت.

Issn:2071-6028

في هيت فأكمل اثني عشر سنة فيها وتخرج سنة: ١٩٧٠م، فأصبح واعظاً سياراً في مدينة البغدادي مع وظيفة الامامة في الجامع الكبير بنفس المدينة، وبعد نيله شهادة البكالوريوس في الشريعة من كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد سنة: ٢٠٠٣م، عين إماما وخطيباً في نفس المسجد بالبغدادي، ثم قام باستحداث مدرسة دينية هناك أصبح مديراً من سنة: ٢٠٠٦م ولحد الآن، والشيخ صلاح هو رئيس مجلس علماء هيت[١].

١١ – الشيخ الدكتور عبد الرزاق رحيم جدي الهيتي (شقيقه)[٢].

١٢ – الشيخ الدكتور عبد الستار (نجله الكبير)[٣].

١٣ – الشيخ فاضل كرينص عبد خليل الكبيسي: ولد في مدينة كبيسة سنة: ١٩٥٤م، حيث نشأ في تلك المدينة وأكمل الدراسة الإبتدائية سنة: ١٩٦٦م، ليدخل المدرسة الدينية في كبيسة سنة: ١٩٦٧م.

يقول الشيخ فاضل:" أنا من تلاميذ الشيخ إبراهيم الهيتي وأنا فخور بذلك لأنه هو الذي سعى بنقلي من مدرسة أبي صيدا الدينية في بعقوبة إلى المدرسة الآصفية في الفلوجة سنة: ١٩٧٢م، لكي أساعده في التدريس ومراقبة الطلاب الجدد والإشراف على شؤونهم ".

الشيخ فاضل من طلاب العلم الجيدين كما روى لي أكثر من واحد من أقرانه، وهو من الأئمة الفضلاء والخطباء النجباء، ذو أدب رفيع وخلق سامي وهيبة ووقار، ينشده الناس لحل مشاكلهم والفصل في خلافاتهم، تنقل بين أكثر من جامع إماما وخطيبا إلى أن استقر به المقام في جامع عيشة في قضاء الرطبة ولم يزل لحد الآن فيه[٤].

١٤ – الشيخ فوزي عبد الله عبد الكبيسي: ولد في مدينة كبيسة سنة: ١٩٥٠م، أكمل الدراسة الابتدائية فيها عام: ١٩٦٣م، ليدخل المدرسة الدينية في قضاء هيت سنة: ١٩٦٤، ثم درس على يد الشيخ إبراهيم الجدي عام: ١٩٧١م في مدينة الفلوجة بالمدرسة الآصفية، أكمل الدراسة الجامعية وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة: ١٩٧٧م.

---

(١) مقابلة مع الشيخ صلاح الدين بتاريخ ٢٢ / ٢ / ٢٠١٢.

(٢) ترجمت له في (٨).

(٣) ترجمت له في صفحة (٨).

(٤) مقابلة مع الشيخ فاضل بتاريخ ٢٠ / ٧ / ٢٠١١ بمدينة الرطبة.

Issn:2071-6028

الشيخ فوزي إمام وخطيب في جامع الهداية في الفلوجة، وهو ملتزم بوظيفته هادئ الطبع وقور ومتواضع(١).

١٥ – الشيخ الدكتور مشعان عبد سعود العيساوي: ولد في مدينة الفلوجة سنة: ١٩٥٤م، نشأ وترعرع وأكمل الدراسة الابتدائية فيها سنة: ١٩٦٧م، إلتحق بالمدرسة الدينية الآصفية في الفلوجة سنة: ١٩٦٨م، درس على يد الشيخ إبراهيم الهيتي مدة تسلمه إدارة المدرسة هناك خلفا للشيخ عبد العزيز السامرائي وتخرج منها سنة: ١٩٧٦م، حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة من كلية العلوم الاسلامية – الشريعة سابقا – بجامعة بغداد سنة: ١٩٨٠م، ثم نال شهادة الماجستير بتخصص التفسير وعلومه ومن نفس الكلية سنة: ١٩٨٧م وعلى شهادة الدكتوراه من نفس الكلية وبنفس التخصص سنة: ١٩٩٢م، عمل إماما وخطيبا في أكثر من جامع في مدينة الفلوجة، شغل منصب رئيس قسم – بمثابة عميد – في الجامعة الإسلامية ببغداد – ثم انتقل للتدريس في كلية الإمام الأعظم التابعة لديوان الوقف السني – وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سابقا، وهو لم يزل لحد الآن يدرس العلوم الشرعية في نفس الكلية(٢).

١٦ – الشيخ الدكتور مفلح عبد الواحد محمد سعيد الحسيني الهيتي: ولد في قضاء هيت سنة: ١٩٥٧م ،أكمل الدراسة الابتدائية فيها سنة: ١٩٦٧م، ودخل المدرسة الدينية في هيت سنة: ١٩٦٨م، درس على الشيخ إبراهيم الجدي في عام: ١٩٦٩م بمدرسة عثمان بن عفان، ثم انتقل إلى المدرسة الدينية في الرمادي سنة: ١٩٧٢م ليكمل فيها دراسته ويتخرج منها سنة: ١٩٧٦م، ثم أكمل الدراسة الجامعية وتخرج من كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة: ١٩٨٠م، نال شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية وبتخصص (الفقه المقارن) سنة: ١٩٩٣م، وحصل على شهادة الدكتوراه بنفس التخصص ومن نفس الكلية وذلك سنة: ١٩٩٨م.

عين إماما وخطيبا في أكثر من جامع بقضاء هيت حتى استقر به المقام في جامع حي المعليمن في هيت، ولم يزل فيه لحد الآن.

درس في كلية الإمام الأعظم ببغداد ثم بقسم تابع لنفس الكلية في مدينة الرمادي(٣)، ولم يزل لحد الآن مدرساً في هذا القسم.

١٧ – الشيخ يوسف عبد الجبار عبد الغفور جدي الهيتي: ولد في مدينة هيت سنة: ١٩٤٨م، وهو من أبناء عمومة الشيخ إبراهيم الجدي، أكمل الدراسة الابتدائية في مسقط رأسه سنة:

---

(١) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: الدكتور أحمد خالد الصالح: ١٠٩، وقد قابلت الشيخ فوزي في مدينة الفلوجة بتاريخ ٢٥ / ٧ / ٢٠١١، فكتب لي بعض المعلومات.

(٢) مقابلة مع الشيخ مشعان بتاريخ ٢٥ / ٨ / ٢٠١١، بمدينة الفلوجة.

(٣) مقابلة مع الشيخ مفلح بتاريخ ٣١ / ٨ / ٢٠١١ بمدينة هيت.

Issn:2071-6028

١٩٦٠م ثم التحق بالمدرسة الدينية في الرمادي سنة: ١٩٦٥م، ودرس على يد شيخنا الهيتي في مدرسة عثمان بن عفان سنة: ١٩٧٠م حتى تخرج منها.

الشيخ يوسف لم يحالفه الحظ في إكمال دراسته فتعين في بادئ الأمر مؤذناً في جامع الفاروق في هيت ثم نقل خدماته إلى وزارة الزراعة وبقي فيها إلى أن تقاعد، وهو الآن يسكن مدينة هيت(١).

هذا قسم قليل من التلاميذ الذين درسوا على يد شيخنا الفاضل إبراهيم الجدي، والحقيقة أن هناك عددا كبيرا من طلابه سأذكر أسماءهم بدون ترجمة لأنه لم يسعفني الحظ في اللقاء بمن هم على قيد الحياة، وقد ذكرهم لي تلاميذه الذين قابلتهم وهم:

١ – الشيخ الدكتور أحمد عبد عمر الهيتي(٢).

٢ – الشيخ أكرم عبد الوهاب الهيتي رحمه الله تعالى(٣).

٣ – الشيخ تاج الدين عبد الستار الهيتي رحمه الله تعالى(٤).

٤ – الشيخ حاتم إبراهيم الكبيسي رحمه الله تعالى(٥).

٥ – الشيخ الدكتور حاتم حمدان الشجيري(٦).

٦ – الشيخ حامد عطيوي الكبيسي(٧).

٧ – الشيخ حسن عبد اللطيف الهيتي رحمه الله تعالى(٨).

٨ – الشيخ حسين صخي الجنابي(٩).

٩ – الشيخ ذو النون عبطان محمد ياسين الكبيسي رحمه الله تعالى(١٠).

١٠ – الشيخ الدكتور زاهد محيسن حمدان الكبيسي(١١).

١١ – الشيخ سحاب ذياب الهيتي رحمه الله تعالى(١٢).

---

(١) مقابلة مع الشيخ يوسف بتاريخ ٥ / ٨ / ٢٠١١ في مدينة هيت.

(٢) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(٣) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(٤) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(٥) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(٦) ذكره لي الشيخ فوزي عبد الله الكبيسي.

(٧) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(٨) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(٩) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(١٠) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(١١) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(١٢) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

Issn:2071-6028

١٢ – الشيخ الدكتور شاكر جمعة الكبيسي[١].

١٣ – الشيخ شاكر عماش الكبيسي[٢].

١٤ – الشيخ صادق عبيد بندر الكبيسي[٣].

١٥ – الشيخ طراد عبطان محمد ياسين الكبيسي رحمه الله تعالى[٤].

١٦– الشيخ عايش معيشر الكبيسي رحمه الله تعالى[٥].

١٧ – الشيخ الدكتور عبد السلام داود الكبيسي[٦].

١٨ – الشيخ عبد العزيز عبد الرحيم فلاج[٧].

١٩ – الشيخ عبد الكريم محمد سعيد الأسلمي الهيتي رحمه الله تعالى[٨].

٢٠ – الشيخ عبد اللطيف سالم الكبيسي[٩].

٢١ – الشيخ عبد الله حسين حمدان الكبيسي[١٠].

٢٢ – الشيخ الدكتور عبد المجيد عبد الحميد سيد ناصر الهيتي[١١].

٢٣ – الشيخ عبد المنعم شاكر حمدان الفياض الكبيسي[١٢].

٢٤ – الشيخ علي عبد حميش[١٣].

٢٥ – الشيخ الدكتور عمر حمدان رويجع الكبيسي[١٤].

٢٦ – الشيخ عودة عبد السالم رحمه الله تعالى[١٥].

---

(١) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(٢) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(٣) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(٤) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(٥) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(٦) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(٧) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي

(٨) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(٩) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(١٠) ذكره لي الشيخ حمد عبيد بندر.

(١١) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(١٢) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(١٣) ذكره لي الشيخ فوزي عبد الله الكبيسي.

(١٤) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(١٥) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

Issn:2071-6028

٢٧ – الشيخ الدكتور عيادة أيوب الكبيسي(١).

٢٨ – الشيخ فدعم عبد اللطيف أحمد الهيتي(٢).

٢٩ – الشيخ فلاح بن سيد عبد الهيتي(٣).

٣٠ – الشيخ كامل محمود عبد الكبيسي(٤).

٣١ – – الشيخ محمد شهاب أحمد الهيتي رحمه الله تعالى(٥).

٣٢ – الشيخ محمد عبد حميش رحمه الله تعالى(٦).

٣٣ – الشيخ محمود مجيد سعود الكبيسي(٧).

٣٤ – الشيخ الدكتور مكي حسين حمدان الكبيسي(٨).

٣٥ – الشيخ مهدي ممدوح الكبيسي(٩).

٣٦ – الشيخ مهدي صالح الكبيسي(١٠).

٣٧ – الشيخ الدكتور نجم عبد الله العيساوي(١١).

٣٨ – الشيخ نظام الدين عبد الستار الهيتي(١٢).

٣٩ – الشيخ نوري ممدوح الكبيسي(١٣).

٤٠– الشيخ الدكتور ياس عبد الحميد العاني(١٤).

حتى أن هناك طلابا من خارج محافظة الأنبار وبالتحديد من أخوننا الأكراد درسوا عليه كما يذكر لي الشيخ حمد عبيد بندر الكبيسي حين ذكر قسما منهم وهم:

---

(١) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(٢) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(٣) ذكره لي الشيخ سلمي ياسين محمد الهيتي.

(٤) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(٥) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(٦) ذكره لي الشيخ فوزي عبد الله الكبيسي.

(٧) ذكره لي الشيخ فاضل كرينص.

(٨) ذكره لي الشيخ حمد عبيد بندر.

(٩) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(١٠) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(١١) ذكره لي الشيخ فوزي عبد الله الكبيسي.

(١٢) ذكره لي الشيخ سليم ياسين محمد الهيتي.

(١٣) ذكره لي الأستاذ بشير مهدي الكبيسي.

(١٤) ذكره لي الشيخ فوزي عبد الله الكبيسي.

Issn:2071-6028

١ – الشيخ جوهر مصطفى الزيباري.

٢ – الشيخ حامد رشيد الزيباري.

٣ – الشيخ ياسين رشيد الزيباري.

وذُكِرَ لي أن عدد تلاميذه من الذين أخذوا العلوم الشرعية على يديه بلغوا أكثر من ثلاثمائة تلميذ ما بين مدن هيت وكبيسة والفلوجة – المناطق التي كان شيخنا الهيتي مديرا لمدارسها في مراحل من مراحلها.

ج – منهجه في التدريس:

لا يكاد الشيخ إبراهيم الجدي يخرج عن منهج مشايخه في طريقة تدريسه للطلاب، حيث روى لي كل من التقيت به من طلابه أنه كان يقول لهم أن أنفع طريقة لفهم العلوم الشرعية وأفضلها هي ما كان يسير عليها شيخه الذي يعد من أبرز مشايخه وهو (الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي) فهو إلى جانب تدريسه لتلك العلوم فإنه لا يخلو ذلك التدريس من شدة على التلاميذ ربما تؤدي به هذه الشدة إلى زجر الطالب وتأنيبه ليكون حريصا على هذا العلم مجدا في حفظه.

وقبل بيان منهج شيخنا الهيتي أود أن أستعرض بعض الجوانب التي امتاز بها منهج شيخه (عبد العزيز) حيث ذكر الدكتور خالد الصالح جملة من الأمور تتعلق بالمنهجية منها[١]:

١ – للمدرسة – يقصد بها مدرسة الشيخ عبد العزيز – أسلوب جيد في التدرج بحيث ينتقل الطالب من مرحلة إلى أخرى بيسر وسهولة، فعلى سبيل المثال عند الدراسة يقرأ الطالب في الصرف جداول الأمثلة التي هي من ترتيب الشيخ نفسه، وفي الفقه متن الغاية والتقريب لأبي شجاع وعليها تعليقات وتفسير الغريب من الكلمات للشيخ نفسه.

٢ – ينتقل الطالب بعد إتقانه لما مضى إلى قراءة البناء في الصرف ومتن القطر في النحو والعمدة في الفقه الشافعي... وهكذا إلى أن يصل الطالب في قراءته إلى موضوعات أخرى من المنطق وأصول الفقه وعلم الكلام والحديث والتفسير وغيرها من العلوم.

هكذا هي الطريقة التي كان ينتهجها شيخنا الهيتي في تدرجه لحفظ وفهم جميع العلوم التي كان يلقيها على تلاميذه، حيث أكد لي كل من – الشيخ حمد عبيد بندر والشيخ الدكتور عبد الرزاق رحيم جدي والشيخ الدكتور بشير مهدي الكبيسي والشيخ الدكتور سليم ياسين الهيتي والشيخ فاضل كرينص الكبيسي والشيخ الدكتور مفلح عبد الواحد الهيتي والشيخ فوزي عبد الله الكبيسي والشيخ يوسف عبد الجبار الهيتي والشيخ حمدان عواد محمد الكبيسي والشيخ الدكتور إسماعيل

(١) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: الدكتور خالد أحمد الصالح: ٥٩ – ٦٠.

Issn:2071-6028

عبد الرزاق الهيتي والشيخ الدكتور مشعان سعود العيساوي والشيخ الدكتور عبد الستار نجل الشيخ إبراهيم الهيتي – وغيرهم : أن هذا هو المنهج الذي كان يسير عليه الشيخ إبراهيم.

وأضافوا: أن منهجه كان منهجا إلقائياً حيث يقوم بشرح المتون وتوضيح عباراتها والغور في التعليلات.

وكان يعطي طلبته فرصة للمناقشة والحوار العلمي، ولم يصدر منه أيُّ تشنُّجٍ أو انفعالات أثناء التدريس كما يحصل عند بعض شيوخ المدارس الدينية.

وقد سار منهجه في التدريس على طريقة التحلق – أي أن الطلاب يكونون دائرة حول شيخهم – جالسين على الأرض، يستمع لكل واحد منهم عما حفظه في اليوم السابق من المتون ويسأله عن معاني الألفاظ وبعض العبارات، حتى إذا أدرك أن الجميع من في الحلقة قد ضبطوا درسهم السابق – من غير توقيت للزمن الذي يستغرقه تلاميذه في حفظهم للدرس – انتقل بهم إلى درس جديد.

ويروي هؤلاء المشايخ – تلاميذ الشيخ الهيتي: أنه – رحمه الله تعالى – كان يوصي كل واحد منا أن يمسك قلما بيده ويتابع معه القراءة في الكتاب لكي يؤشر على جملة من الأمور المهمة التي تُيَسِّرَ فهم العبارات وكيفية إرجاع الضمائر إلى مكانها أو أن هذا الخبر هو للمبتدأ الفلاني الذي ذكر قبل قليل، وهكذا ترسخ في ذهن الطالب تلك المعاني ويعرف مفهوم كل جملة إذا ما رجع إليها.

د – جهوده في بناء المساجد والمدارس الدينية:

من المعلوم أن البناء له معنيان بناء معنوي وبناء مادي، وكل من المعنيين لابد له من مستلزمات ومقومات وأسباب قلما تتوافر بدون جهد وتعب ومتابعة.

وشيخنا الفاضل إبراهيم الهيتي كما أسلفنا كان ذا همة عالية ونشاط متواصل، فهو يرى – كما هو شأن جميع العلماء على مر العصور والأزمان منذ أن أقيمت دولة الإسلام على يد خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – أن من أسباب إصلاح المجتمع وبنائه بناءً فاضلا هو إقامة وإنشاء المساجد التي يذكر فيها اسم الله سبحانه وتعالى وتتلا فيها آياته وتؤدى فيها واجباته وتكون مرجعا للأمة في كل مجالات حياتها.

وعلى هذا الأساس بذل الشيخ إبراهيم جهدا غير طبيعي من أجل بناء عدد من المساجد، كما أكد لي تلامذته الذين أفادوني بما لديهم من معلومات.

حيث قالوا: أن الشيخ الهيتي كان كلما حلَّ في مدينة ركز جُلَّ همه على إنشاء دور الله عز وجل، ولا يقتصر اهتمامه في ذلك على مركز المدينة بل يجوب القصبات التابعة لها من كل

Issn:2071-6028

الاتجاهات ليحث أهلها على بناء مسجد يجمعهم بل يساهم بجهده ووقته ومتابعته المستمرة إلى أن يُنشأَ المسجد.

وقد روى لي نجله – الدكتور عبد الستار – أن مساهماته في هذا المجال كانت كما يأتي:

١- جامع ومدرسة عثمان بن عفان في هيت :

فبعد أن أتم الشيخ الهيتي دراسته الشرعية في كل من الفلوجة وبغداد، قرر الانتقال إلى مدينته (هيت) ليعيد إليها وإلى أهلها جزءً من الدين الذي عليهم في ذمته، فقام بإعادة افتتاح المدرسة الدينية التي تم إغلاقها بعد انتقال شيخه عبد العزيز السامرائي إلى الفلوجة، حيث بقيت المدرسة مغلقة ما يقرب من عشر سنوات حتى أعاد افتتاحها الشيخ الهيتي في جامع الفاروق بهيت، وبعد زيادة عدد الطلاب المسجلين في تلك المدرسة ضاق المسجد بهم، فكان لا بد من البحث عن مكان أكثر سعة لاحتواء الأعداد الكبيرة التي بدأت تفد على المدرسة، ومن هنا قرر إنشاء وتشييد مدرسة عثمان بن عفان الدينية في هيت على مساحة ١٢ ألف متر مربع، وبجانبها جامع عثمان بن عفان في هيت الذي لا يزال شاهدا على جهوده المباركة في هذا الصرح العلمي الشرعي، إذ هو يحتضن إلى يومنا هذا المدرسة الدينية في هيت، وفيها كوكبة طيبة من المدرسين من أبناء هذه المدينة الذين تلقوا العلم الشرعي على يد بعض تلاميذ شيخنا الهيتي رحمه الله تعالى.

كان الشيخ إبراهيم الهيتي قد باشر منذ عام ١٩٦٥ ببناء هذا الجامع وتلك المدرسة في هيت الذي لا يزال شاهدا على جهده، وقد جند نفسه ووقته لذلك، فسافر إلى الكويت أكثر من مرة لجمع التبرعات لبناء هذا المشروع العلمي، وبعد أن تحقق حلمه في اكتمال بناء الجامع والمدرسة تم انتقاله إليها ليقيم المدرسة الدينية في هيت وليكون مديرا لها منذ عام ١٩٦٧ إلى العام ١٩٧٢م.

٢- جامع البغدادي :

ومتابعة لجهوده في إنشاء المساجد والجوامع باشر بتشييد جامع البغدادي، وهي قرية تبعد مسافة ٣٠ كم غربا، في وسط الطريق بين هيت وحديثة، وقد رشح لإمامته الشيخ صلاح الدين عبد الستار الهيتي، ولا يزال الجامع قائما إلى اليوم.

٣- جامع مصخن :

Issn:2071-6028

وهي قرية تقع غرب مدينة هيت، مطلة على نهر الفرات (بين الشارع العام وبين نهر الفرات) ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

٤- مسجد البو سودة :

وهي قرية تقع شرق مدينة هيت على مسافة ٢٠ كم بين هيت والرمادي، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

٥ - مسجد أبي طيبان :

وهو مسجد في قرية البوطيبان التي تقع شرق مدينة هيت، على مسافة ٣٠ كم بين هيت والرمادي، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم .

٦- مسجد الجبيهة :

وهي قرية تقع في الجنوب الغربي لمدينة هيت على مسافة ٤٠ كم، بين مدينة هيت والرطبة ، وقد تم تأسيس المسجد على يد الشيخ الهيتي، ولكنه لم يكمل إنشاؤه إلا بعد ١٥ سنة تقريبا من تأسيه، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم .

٧- مسجد البو فزع شنيتر :

وهي قرية تقع جنوب شرقي مدينة الفلوجة بالقرب من خان ضاري، وهي إحدى قرى قبيلة زوبع العربية، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم .

٨- مسجد الجنابيين :

وقد أنشئ هذا المسجد في إحدى قرى قبيلة الجنابيين العربية، ويقع شرق مدينة الفلوجة، على مسافة ٨٠ كم من الفلوجة، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

وفي مدينة الرطبة كانت له بصمات في هذا المجال، فقد روى لي الشيخ فاضل كرينص الكبيسي فقال: لقد أرسلني الشيخ إبراهيم في يوم من الأيام وكان معي الأخ الشيخ مكي حسين حمدان والحاج ناجي سلمان – كاتب المدرسة الدينية الآصفية في الفلوجة – إلى مدينة الرطبة نجمع التبرعات من المتمكنين وحثهم على بناء المساجد في منطقتهم وغيرها من المناطق.

هذا في مجال بناء وإعمار المساجد، أما جهوده في المدارس الدينية فلا تكاد تقل شأناً عن اهتمامه في بناء المساجد؛ ذلك لأنه – أعني الشيخ الهيتي – يرى أن بناء الشخصية المسلمة إنما تتبلور وتنطلق من وجهتين لا ثالث لهما:

١ – أن يتربى الفرد المسلم على ارتياد المساجد لأداء الواجبات الدينية التي فرضت علينا.

٢ – أن لا يكون بعيداً عن الأحكام الشرعية التي تجعل حياتنا منضبطة بضوابط الإسلام، وهذا لا يتأتى إلا بوجود مؤسسات تربوية تعنى بالعلوم الشرعية.

Issn:2071-6028

لذلك وكما عرفنا أنه بذل جهداً مميزاً في إنشاء دور العبادة – المساجد – فقد أولى إهتماماً كبيراً وكثيراً في مجال إنشاء تلك المؤسسات التربوية التي تخرج الفقهاء والعلماء.

وأول مدرسة كانت ضمن اهتماماته هي (مدرسة عثمان بن عفان رضي الله عنه) في قضاء هيت، وقد ذكرنا قبل قليل ما هو السبب الذي شجعه على بناء هذه المدرسة وعرفنا كيفية بنائها عند حديثنا عن أول مسجد بُنِيَ بجهوده وإشرافه.

والحقيقة أن الشيخ الهيتي – رحمه الله تعالى – كان سباقاً إلى فعل كل ما يخدم به دينه وينفع به مجتمعه، حيث روى لي نجله – الدكتور عبد الستار – فقال:

كانت بصماته واضحة في أكثر من مدرسة دينية في محافظة الأنبار سواءٌ كانت هذه الجهود تتركز بالبناء أو التدريس أو الإدارة، فهو يتصف بكل ما من شأنه أن يجعله بنّاءً ومخططاً وإدارياً ومدرساً في نفس الوقت؛ ذلك لأنه صاحب همة وعزيمة قلما نجدها عند العلماء، وهذا ما أكده لي أقرانه وزملاءه الذين التقيت بهم في مدينة هيت(١).

والمدارس التي أولاها إهتماماً وكانت له فيها بصمات واضحة كما أخبرني بها نجله الدكتور عبد الستار هي:

١ – المدرسة الدينية في كبيسة :

كانت مدرسة كبيسة قد أسسها الشيخ المرحوم عبد الستار الملا طه الكبيسي الذي كان من أعز أصدقائه وزملائه، وبعد أن توفي الشيخ عبد الستار – رحمه الله تعالى – جاء وجهاء كبيسة إلى الشيخ إبراهيم الهيتي وطلبوا منه أن يشرف على مدرستهم الدينية، فوافق مع أنه كان يدير جامع ومدرسة عثمان بن عفان رضي الله عنه في هيت، لكنه كان يرى ذلك باباً من أبواب الوفاء مع زميله وأخيه – مؤسس المدرسة هناك – ورغبة منه في القيام بالواجب الشرعي الملقى على عاتقه في إيصال العلم الشرعي الذي كان يحمله إلى طالبيه، فكان يقضي ثلاثة أيام في مدينة كبيسة وأربعة أيام من الأسبوع في مدينة هيت لإدارة المدرستين والإشراف عليهما، واستمر الحال معه

(١) من أقرانه وأصدقائه الذين استطعت أن ألتقي بهم وأفادوني بمعلومات قيمة عن شيخنا الفاضل: الشيخ صادق عند القهار إسماعيل الهيتي، وهو من أقرب أصدقاء الشيخ الهيتي، وهو إمام وخطيب في جامع الصديق بمدينة هيت، وهذا الجامع بناه على حسابه الخاص وجهوده المباركة، فقد اقتطع جزءً من بيته الذي يسكنه ليبني الجامع عليها، والأستاذ عبد العزيز فواز عبد الهيتي من المدرسين الفضلاء في هيت وهو الآن محال على التقاعد، والحاج عبد الرزاق عبد الرحمن أحمد الهيتي، كان ملازما للشيخ إبراهيم الهيتي في حله وترحاله، يسير على خطى المنهج الذي كان يعتمده شيخنا إبراهيم في الخلق والسماحة ومساعدة الناس، والشيخ الحاج عبد الرزاق توفيق إسماعيل الهيتي، الذي يكن له كل الاحترام والتقدير لما غرس فيه من عقيدة صافية ومنهج مستقيم.

Issn:2071-6028

على ذلك ما يزيد على العام حتى قدم إلى المدرسة الدينية في كبيسة رجل فاضل وعالم جليل هو الشيخ محمد البيلساني الكردي الأصل من شمال العراق ليكون مديرا للمدرسة ومشرفا عليها(١).

٢- المدرسة الدينية في الفلوجة :

تسمى هذه المدرسة بالمدرسة الآصفية الدينية التي كان يديرها الشيخ الفاضل عبد العزيز سالم السامرائي – رحمه الله تعالى – لكنه مرض مرضا عضالا جعله لا يستطيع أن يستمر في إدارته وتدريسه، فقرر العودة إلى سامراء ليكون بين أهله وأبناء عمومته في أيام حياته الأخيرة، وقد حاول أهل الفلوجة أن يبقوه بين ظهرانيهم لينتفع بعلمه وإرشاداته أبناؤهم، لكنه أقنعهم بأنه سيجعل من يخلفه في هذه المهمة من هو كفؤٌ لها، حتى قال لهم: سيكون وجود من أختاره كوجودي بينكم، فاختار الشيخ إبراهيم الجدي الهيتي أحد طلابه المتميّزين، واستلم – بعد انتقال الشيخ السامرائي إلى مسقط رأسه سامراء سنة: ١٩٧٢م – الإدارة والتدريس في المدرسة والإمامة والخطبة في جامع الفلوجة الكبير مكان وجود المدرسة الدينية، فكان نعم الخلف لنعم السلف، حتى أحبه أهل الفلوجة وقدموه في كل شؤونهم مستشاراً أميناً وفقيهاً ومربياً ومرشدا.

هـ – جهوده في الدعوة:

ذكر لي من التقيت به من أصدقائه وتلامذته: أن الشيخ إبراهيم الهيتي لم يكن يكتف بالتدريس وإدارة المسجد، بل كان رجلاً يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يعض الناس ويذكرهم بأمور دينهم والواجبات الملقاة على عاتق كل واحد منهم.

قال لي أحد تلامذته(٢): أن الشيخ الهيتي كان يخصص يوماً من كل أسبوع ليكون درساً عاماً لا يختص بطلابه فحسب، بل يحضره معهم عامة الناس ليستفيدوا من علمه وإرشاداته.

كما ذكر لي بعض طلابه(٣): أنه كان يخرج إلى القرى والأرياف المحيطة بهيت وكبيسة والفلوجة بل يتعدى ذلك إلى جميع مناطق محافظة الأنبار ليلقي الدروس والمواعظ ويجيب الناس على أسئلتهم، فكان واعضا سياراً بالإضافة إلى وظيفته الأساسية التدريس والإمامة والخطابة.

---

(١) روى لي ذلك قسم من تلاميذه كالأستاذ الدكتور بشير مهدي الكبيسي والشيخ حمد بندر الكبيسي وغيرهما.

(٢) وهو الأستاذ حمدان عواد محمد شبيب الكبيسي.

(٣) منهم: الشيخ الدكتور سليم ياسين الهيتي والشيخ حمد عبيد بندر الكبيسي والشيخ فاضل كرينص الكبيسي والشيخ الدكتور مفلح عبد الواحد الهيتي وغيرهم.

Issn:2071-6028

وكان جُلُّ دروسه وخطبه تتبلور في الدعوة إلى الله ومناقشة كل مشكلة تطرأ على المجتمع ووجود الحلول التي تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية واضعاً نصب عينيه حادثة الراية التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلمها لأحد من الصحابة في الحديث الذي رواه سهل بن سعد رضي الله عنه حين قال: **(إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون[١] ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟، فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: إنفذ على رِسلِكَ حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لَأَن يهدي اللهُ بك رجلاً واحداً، خيرٌ لك من أن يكون لك حُمرُ النَّعَمِ)**[٢].

ومن سبل الدعوة إلى الله عز وجل عند شيخنا الهيتي أنه كان يرسل من ينوب عنه إلى القرى والأرياف ليلقوا الخطب والمواعظ ودروس الإرشاد ليفيدوا الناس ما تعلموه من شيخهم.

و – نشاطاته الاجتماعية:

من الصفات التي كان شيخنا الهيتي يمتاز بها أنه ذو مكانة اجتماعية مرموقة، يحبه الناس ويجلوه؛ لأنه كان يمشي في حاجاتهم ويمد يد العون والمساعدة ويحل مشاكلهم، ويسعى في الحصول على حقوقهم من أصحاب الشأن سواءٌ كانت تلك الحقوق عند أبناء المجتمع أم عند المسؤولين من الموظفين وغيرهم، مما جعله مجاباً إذا ما طرق باب أي شخص لقضاء حاجة الناس، فهم يعرفون أنه ليس لديه غاية شخصية حين يبذل جهده لقضاء حوائج من يسأله المساعدة والمعونة.

---

(١) قوله: (يدوكون) ، بالدال المهملة وبالكاف أي: يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط، والخوض، يقال: بات القوم يدوكون دوكا: إذا باتوا في اختلاط ودوران، وقيل: يخوضون ويتحدثون في ذلك. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ١٦ / ٢١٥.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٥ / ١٣٤ رقم الحديث (٤٢١٠).

Issn:2071-6028

كان – رحمه الله – يتدخل كثيراً في حل النزاعات والخلافات التي تحصل بين الناس أفراداً وجماعات وعشائر، ولا يتوانى في التدخل لإصلاح ذات البين، بل يسارع إلى المتخاصمين ليجمع بينهما من غير حيف على أحد(١).

ويروي الشيخ صادق عبد القهار الهيتي: أن الشيخ إبراهيم الجدي كان لا يترك مناسبة اجتماعية من أفراح أو أتراح إلا وشارك أصحابها وقدم المعونة المادية والمعنوية التي يمكنه الله سبحانه وتعالى عليها.

أما نجله الدكتور عبد الستار فقد حكى لي ما مفاده: أن الشيخ الهيتي كان يفتش عن الفقراء والمحتاجين ليقدم لهم ما يعينهم في حياتهم.

ويسترسل الدكتور عبد الستار بقوله: ومما يمتاز به الشيخ إبراهيم الهيتي، رحلته الحافلة بوجوه الخير ومساعدة الفقراء وصلة الرحم، فقد عرفت بعد وفاته أنه كان يخصص رواتب شهرية على مدار العام لمجموعة من العوائل المتعففة، وأغلبهم من ذوي الأرحام وطلاب العلم، وكان يحرص على أن تكون تلك المساعدات سرا بينه وبين ربه كما أخبرني بذلك أصحاب الشأن من العوائل التي كانت منتفعة من تلك الصدقات والعطايا.

ز – صفاته وأقوال طلابه ومعاصريه فيه:

عرفنا فيما مضى أن شيخنا الهيتي يمتاز بجملة من الصفات القيادية التي أهلته لأن يكون في مصاف أهل الشأن في مجال تخصصه.

فقد وصفه طلابه وأقرانه وأصدقاؤه بالكثير من تلك الصفات سأنقل قسما منها فيما يأتي:

١ – يقول الحاج عبد الرزاق عبد الرحمن أحمد الهيتي (أحد أصدقائه): كان شيخنا – رحمه الله – سباقاً إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، من ذوي الأيادي البيضاء والبصيرة الثاقبة، كان أمينا على أموال الله وأموال المسلمين لا يرضى أن يصرف شيءٌ إلا بحقه.

يقول الحاج عبد الرزاق: كنت أرافقه في حله وترحاله لا أفارقه إلا أوقاتا قليلة حتى أنني قضيت معه مدة ٣٠ سنة تقريبا، وذات يوم أحببت أن أقطع ثمرة من ثمار الأشجار بحديقة الجامع فقال لي: لا يجوز ذلك فهي من أموال الوقف وإذا أحببت أن تقتطعها فأدِ ثمنها إلى المسجد.

ويكمل الحاج عبد الرزاق عن الشيخ الهيتي بقوله: من سماته الخشية والخوف من الله عز وجل، وبالمقابل فقد كان جريئاً في قول الحق والتعبير عن رأي الدين في أي مسألة من غير مجاملة لأي شخص مهما كان مقامه ومركزه، كان عالما ورعا تقيا – رحمه الله تعالى(٢).

---

(١) روى لي ذلك قسم من أقرانه كالشيخ صادق عبد القهار الهيتي والحاج عبد الرزاق عبد الرحمن الهيتي .

(٢) مقابلة مع الحاج عبد الرزاق عبد الرحمن الهيتي بتاريخ ١٥ / ٩ / ٢٠١١ بمدينة هيت.

Issn:2071-6028

٢ – ويحكي لي الشيخ حمد بندر الكبيسي (أحد طلابه) فيقول: كان شيخنا الهيتي رجل دعوة كما هو رجل علم وفقه، وكان خطيبا مفوهاً ومؤثراً في السامعين، فهو يحاول جاهداً أن يفيد الناس بما منحه الله عز وجل من العلم والفهم، وهو كالشمعة تضيء للناس طريق الرشاد والهداية.

وأضاف: أن الشيخ إبراهيم له مكانة خاصة في قلوب الناس عامتهم وخاصتهم مسؤوليهم ورعيتهم، وكان دائما ما يكرر تلك المقولة التي يجعلها نصب عينيه لكي لا يحيد عن هذا المنهج الذي يقول (نعم الأمراء على أبواب العلماء وبئس العلماء على أبواب الأمراء)، ولهذا كان لا يطرق باب مسؤول حتى تكون لأحد من المجتمع حاجة عند ذلك المسؤول.

٣ – أما الحاج عبد الرزاق توفيق سليمان الهيتي (أحد أصدقائه) فيروي لي: لأنني كنت من أصدقائه المقربين وممن يحضر مجالسه على الداوم فلا يسعني إلا أن أصفه بأنه كان يمتلك العلم الوافي الغزير الذي يؤهله لأن يكون قدوة حسنة للمسلمين في زمانه، حيث كان صاحب خشية من الله عز وجل غالبة على جميع تصرفاته الدعوية، فقد تحمل ما تحمل من أجل كلمة الحق، كان عابداً تقياً ورعاً، يداوم على صوم الأثنين والخميس، وكان – رحمه الله تعالى – أشعرياً صافي العقيدة طيب السلوك حسن الأخلاق محبوباً لدى الناس[١].

٤ – ويقول الشيخ فاضل كرينص الكبيسي (أحد طلابه): كان الشيخ إبراهيم الهيتي – رحمه الله تعالى – صاحب دعوة إلى الخير، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مستلهما ذلك من قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) فلا يدع مناسبة تمر يجتمع فيها بجمع من الناس إلا وذكرهم بالله عز وجل وأرشدهم إلى طريق الخير.

٥ – ويحكي لي الشيخ الدكتور سليم ياسين الهيتي (أحد طلابه): ان الشيخ الهيتي كان جريئاً في قول الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ذا شخصية قوية ومكانة رفيعة في قلوب الناس، مهاباً لا يقبل أن تهان أحكام الله أمامه من غير أن يردع المهين بكل ما أوتي من قوة ممتثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره .....الحديث).

٦ – أما الشيخ صادق عبد القهار إسماعيل الهيتي (أحد أصدقائه) فيقول عن شيخنا الهيتي: كان مخلصاً في أداء واجبه الشرعي وأمانته العلمية، وهو ذو نشاطٍ دؤوب وهمة عالية ليس لها نظير.

(١) مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق توفيق الهيتي بتاريخ ٢٠ / ٩ / ٢٠١١ بمدينة هيت.

Issn:2071-6028

ويضيف الشيخ صادق: إنه رجل المواقف التي لا تنسى تجاه الباطل وأعوانه، كان – رحمه الله تعالى – يعمل للحياتين – الدنيا والآخرة – أخذهما بكلتا يديه بعز وإخلاص ودراية وبُعدِ نظر، يصل الأرحام ويواسي الفقراء ويمد يد العون للمحتاجين(١).

٧ – وأخيراً فقد كتب عنه الشيخ هشام عبدالكريم الآلوسي (أحد أصدقائه) في معرض تناوله طلاب الشيخ محمد أحمد النبهان الحلبي، حيث قال: لقد خَصَّ الله تعالى الشيخ إبراهيم الجدي الهيتي منذ صغره بمزايا حميدة وفطرة سليمة مع كونه مجداً سريع الحفظ قوي الذاكرة، كان حريصاً على الوقت حتى انه بقي تسعين يوماً لم تصل قدمه عتبة باب المدرسة الآصفية منشغلا بالتلقي والمراجعة.

ويكمل الشيخ هشام فيقول: كان الشيخ الهيتي غيوراً على دين الله تعالى، إذا عزم على أمر لا يتراجع عنه، عرفناه خطيباً موهوباً بعيداً عن التكلف والتصنع ذا صوتٍ شَجِي، إذا قَرَأَ في الصلاة نتمنى أن لا يركع فقد حباه الله تعالى حُسناً في الصوت وجمالاً في الترتيل.

وكان مع جلالة قدره لا ينسب عملاً لنفسه، متواضعاً لا يُحِبُّ أن يمدحه أحدٌ(٢).

ح – آثاره العلمية:

آثار العالم والفقيه إنما تتلخص في ثلاثة أشياء:

١ – التلاميذ الذين يأخذون العلم على يديه

٢ – الإجازات العلمية التي يمنحها له شيوخه.

٣ – الكتب والرسائل التي يؤلفها.

٤ – الفتاوى التي كان يفتي بها من يسأله.

أولا: التلاميذ:

لقد عرفنا سابقا أنه قد تتلمذ على يد الشيخ إبراهيم الهيتي عدد ليس بالقليل وصل إلى أكثر من ثلاثمائة تلميذ ذكرنا قسما منهم هناك.

ثانيا: الإجازات العلمية:

فالشيخ إبراهيم الهيتي كما ذكر لي نجله الدكتور عبد الستار قد حصل على إجازتين علميتين، كانت الأولى من شيخه عبد العزيز بن سالم السامرائي، تلك الإجازة التي تنتهي سلسلتها إلى

(١) مقابلة مع الشيخ الحاج صادق عبد القهار الهيتي بتاريخ ٢٠ / ٩ / ٢٠١١ بمدينة هيت.

(٢) ينظر: الشيخ النبهاني: الشيخ هشام عبد الكريم الآلوسي: ٣٢٤.

Issn:2071-6028

سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، أما الثانية فقد منحها له الشيخ عبد القادر الخطيب، وهو من العلماء الأعلام ، وينتهي سندها إلى سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

لكني لم أقف إلا على إجازة واحدة وهي التي منحها الشيخ عبد العزيز السامرائي، وسأقوم بذكر سندها كما ذكروا فيها، وهي بخط شيخه السامرائي:

الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله السامرائي. عن السيد عبد الوهاب بن حسن البدري السامرائي النقشبندي، عن محمد سعيد أفندي بن عبد القادر النقشبندي، عن محمد فيض أفندي الزهاوي، عن منلا محمد أفندي الساوجبلاغي، عن صالح أفندي التلنباوي، عن منلا إسماعيل أفندي، عن صبغة الله أفندي الحيدري، عن إبراهيم أفندي، عن حيدر أفندي، عن أحمد بن حيدر أفندي، عن زين الدين الكردي البلاتي، عن نصير الله الخلخالي، عن جمال الدين الشيرازي، عن محمد بن أسعد الصديقي الدواني، عن محي الدين الكشكناري، عن الشريف الجرجاني، عن مبارك شاه البخاري، عن قطب الدين الرازي، عن العلامة الشيرازي، عن الكاتب الزويني، عن الإمام فخر الدين الرازي، عن عمر الرازي، عن حجة الاسلام الغزالي، عن إمام الحرمين عبد الملك بن يوسف بن محمد الجويني، عن الشيخ أبي طالب المكي، عن أبي عثمان المغربي، عن أبي عمرو الزجاج، عن جنيد البغدادي، عن السَّري بن مُغَلِّسٍ السَّقطي، عن الشيخ معروف الكرخي، عن أبي سليم داود الطائي، عن حبيب العجمي، عن حسن البصري، عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الله ذي النور المبين بواسطة الروح الأمين جبرائيل عليه السلام.

ثالثا: المؤلفات:

ذكر لي بعض طلاب الشيخ إبراهيم جدي الهيتي: أنه كانت له مؤلفات بعلوم مختلفة، لكنني لم أعثر إلا على أربعة منها في مكتبته الموجودة في بيته بمدينة الفلوجة، حيث اطلعت على تلك المكتبة التي تضم بين ثناياها أمهات الكتب بالعلوم والفنون المتنوعة.

والكتب التي ألفها الشيخ إبراهيم ووقفت عليها هي:-

١ – شرح وتعليق على رسالة في العقيدة:

لم يكتب لها مقدمة، بل قال في بداية ما قاله: " بسم الله الرحمن الرحيم – الفلوجة – الجامع الكبير – المدرسة العلمية في الفلوجة ".

ثم بدأ بالتعليق على هذه الرسالة قائلا: " (مؤلفها) سراج الدين علي عثمان الأوشي نسبة إلى أوش من بلاد فرغانة من ممالك ما وراء النهر ".

Issn:2071-6028

وأخذ يفسر كل كلمة على حدة ويعطي معناها باختصار غير مخل، بل هو توضيح يغني القاريء عن الرجوع إلى الكتب اللغوية والاصطلاحية في علم العقائد.

وهو في أثناء شرحه لمفردات هذه الرسالة يضع عنوانات لكل فصل أو باب أو مسألة، بل يأتي بما يؤيد ما يذهب إليه بأدلة من القرآن تارة ومن السنة تارة أخرى ومن أقوال العلماء معتمدين في بعض الأحيان، ويزين شرحه وتعليقه برسومات وجداول توضيحية إذا ما احتاج الأمر إلى ذلك.

ثم يختم هذه التعليقات بدعاء فيقول: " وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، اللهم أحسن خاتمتنا ووفقنا للفهم والعلم واجعلها سلما لما بعدها من العلوم، آمين والحمد لله رب العالمين ".

وهذا المُؤَلَّفِ بخط يد شيخنا الهيتي، ويتكون من تسع وعشرين صفحة في كل صفحة ثمانية عشر سطراً تقريباً، ولم يذكر تاريخ كتابته لهذا الشرح.

٢ – جزء من شرح على أحد كتب السيوطي في النحو:

وهو كسابقه لم يكتب له مقدمة، بل بدأ بشرح مفردات كتاب السيوطي ولم يورد إسم كتاب السيوطي لكنه قال في آخر هذا الجزء: " دفتر السيوطي لصاحبه إبراهيم رحيم – الطالب بالمدرسة الدينية في الفلوجة : كتبه على بعض ما يغمض عليه من مسائل السيوطي ".

ويبدأ هذا المُؤَلَّف من باب إعمال المصدر وينتهي بآخر باب موانع الصرف.

ومنهجه فيه: أنه يذكر كلمة كلمة ويفسر معناها تفسيراً مختصراً، ثم يأتي بالأمثلة إذا لزم الأمر لتوضيح ما يراه غامضاً، وهناك بين الآونة والأخرى ينظم جداول توضيحية إذا احتيج إلى ذلك.

والمُؤَلَّفُ يقع في سبع وخمسين صفحة بخط يده – رحمه الله – وبواقع ثمانية عشر سطراً في الصفحة الواحدة تقريبا.

وقد وجدت تاريخا على الورقة الأولى لهذا الجزء وهو : ٢٠ / شباط / ١٩٥٥م.

٣ – جزء من رسالة في فن الخطابة:

كتب على وجه الورقة الأولى : " الإسم : إبراهيم الحاج رحيم الهيتي، المادة: فن الخطابة ".

ثم بدأ فيه بمقدمة وجيزة قال فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم – فن الخطابة – الحمد الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وعلى آله وصحبه الذين حازوا السبق وصاروا سادات الأمم.

وبعد: فإن الله تعالى يمن على من يشاء بما يشاء إنه على كل شيء قدير، وإن مما امتن الله به على عباده نعمة النطق باللسان والبيان. قال تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) وفاز بها أقوام يشار إليهم بالبنان ".

Issn:2071-6028

ثم أخذ يُعَرِّفُ بالخطابة وقيمتها وسبب دراستها، ومعنى الخطيب وصفاته وشروط الخطيب الناجح، لكنه – رحمه الله – لم يكمل هذه الرسالة ولم يذكر السبب.

والرسالة تقع في أربع صفحات في كل صفحة عشرون سطراً تقريباً، وهي بخط يده.

٤ – جزء من رسالة في فني العَروض والقوافي:

وهو كتاب يتضمن علمي العروض والقوافي، ذكر في أول صفحة منه: " بعونك اللهم يامعين يافاتح أقفال القلوب ".

ثم ذكر إسمه فقال: " فنّا العروض والقوافي ".

بعد ذلك كتب مقدمة موجزة قال فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد الله الحكيم، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم العذا ب والنعيم، وبعد: فقد أردنا أن نذكر جملة من فنَّي العروض والقوافي، ورتبته على مقدمة وفنَّين وخاتمة، فنقول بالله الاستعانة والتوفيق ".

وبدأ بالمقدمة للفنين في صفحة واحدة تقريبا، بعدها أخذ بتوضيح علم العروض مع عمل جداول وأمثلة تعين القاريء على فهم ما يريده.

وكذلك فعل في علم القوافي فعرف به ثم بدأ بتوضيح بحور الشعر وأقسامها، فقال: " وعددها أربعة وعشرون بحراً: هُجِرَ منها ثمانية – فبقي ستة عشر بحراً ، ونحن إن شاء الله تعالى نرتبها مع جداولها كما يأتي ".

والحقيقة كان ترتيبه لبحور الشعر دقيقا وواضحا، زيَّنه بجداول جميلة الخط تشد قارءها.

والرسالة تقع في خمس وثلاثين صفحة في كل صفحة سبعة عشر سطراً تقريباً، وهي بخط يده رحمه الله تعالى، وقد أرخ تاريخ تأليفها على الصفحة الأولى وهو ٢٥ / ربيع الأول / ١٣٧٥هـ.

إضافة إلى ذلك فإني قد اطلعت على مُؤَلَّفٍ للشيخ عبد العزيز السامرائي قد نسخه شيخنا إبراهيم الجدي بيده وكتب على أول صفحة منه: " بسم الله الرحمن الرحيم، إبراهيم رحيم ، الطالب في مدرسة الفلوجة، المادة: دفتر البلاغة، تأليف: الشيخ الحاج عبد العزيز السالم السامرائي، جزاه الله خير الجزاء، سنة: ١٩٥٣م – ١٣٧٢هـ.

ثم بدأ بنص الكتاب في الصفحة الثانية فقال: " بسم الله الرحمن الرحيم : المعاني والبيان والبديع، فقدم للكتاب مقدمة في الفصاحة والبلاغة، ثم استرسل في بيان علوم المعاني والبيان والبديع كل على حدة.

ويقع هذا الكتاب في أربع وأربعين صفحة في كل صفحة سبعة عشر سطراً تقريبا.

رابعا: الفتاوى:

Issn:2071-6028

ذكرنا فيما مضى أن الشيخ إبراهيم الجدي كان موضع اهتمام شيوخه منذ أول وهلة لدخوله المدرسة الدينية لما لمسوا فيه همته العالية وذكاءه الحاد واندفاعه في طلب العلم، مما أعطاه ثقة بنفسه وجعله يتبوأ مكانة مرموقة بين زملائه، بل حتى أن الشيخ عبد العزيز السامرائي كان يستعين به ويجعله وكيلا له بالتدريس ومتابعة الطلاب.

لهذا فقد تصدى للتدريس والوعظ والفتوى مع وجود من يكبره سنا ويسبقه طلبا للعلم.

وقد ذكر لي طلابه الذين التقيت بهم أنه كان يُعَوَّلُ عليه في الفتوى وحل مسائل الفرائض، حيث كانت تنهال عليه المسائل التي تستعصى على غيره ليجد الحل المناسب لها خصوصا ما يتعلق بمسائل الأحوال الشخصية من نكاح وطلاق ومواريث.

يذكر لي الدكتور (سليم ياسين محمد الهيتي) أحد طلابه: أنه كان يتثبت في الفتوى ولا يتسرع في إعطاء الحكم ورعا وتقوى.

ويقول الشيخ (فاضل كرينص الكبيسي) أحد طلابه: " كان الشيخ إبراهيم ممن يُعتَمَدُ عليه في الفتوى؛ ذلك لأنه من أهل التقوى والورع والخوف من الله عز وجل، ثم ينقل الشيخ فاضل شهادة من اثنين من أقرانه وهما الشيخ (خليل محمد الفياض) والشيخ (يحيى حمد الفياض) حيث يقول: كثيراً ما كنا نسمع منهما ومن غيرهما: أن شيخنا الهيتي من العلماء الذين يُعتَدُّ بعلمهم ويُعتَمَدُ على فتواهم.... ثم يضيف قائلا:" عندما جاء أهل الفلوجة إلى الشيخ عبد العزيز السامرائي أثناء مرضه، طلبوا منه أن يختار بديلا عنه في جامع الفلوجة الكبير والمدرسة الدينية هناك، قال لهم " سأنتدب لهذه المهمة رجلاً من طلابي هو من الكفاءة والتمكن، والمؤتمن على أدائها "، فاختار الشيخ إبراهيم الجدي.

ومع ذلك كله فإنه لم يسعفني أحد من طلابه بالفتاوى التي كان يمتاز بها شيخنا الهيتي، إلا أن الأستاذ (حمدان عواد محمد الكبيسي) أحد تلاميذه أخبرني أنه كان يتثبت فتاواه ويتورع في إصدار الحكم الشرعي فيها، وهو يحفظ عنه إجابتين لسؤالين هما:

الأول: أن السائل كان يريد الزواج من فتاة أرضعتها أمه، فأجابه شيخنا وبين له الحكم الشرعي، إلا أن السائل لم يقتنع بأن رضاع الفتاة من أمه يحرم عليه الزواج منها، فما كان من الشيخ إبراهيم إلا وكتب الإجابة بورقة وبخط يده وأعطاها للسائل توكيداً وإبراءً لذمته أمام الله عز وجل.

الثاني: يتعلق برجل خالع زوجته على مبلغ من المال أو على شيء آخر، فأراد أن يثبت هذا الحق بمشاهدته أو مشاهدة أحد طلابه، فأرسل من ينوب عنه لتثبيت هذا الخلع وصحة وصول المال المتخالع عليه إلى صاحبته.

Issn:2071-6028

المناصب التي تقلدها :[١]

عمل الشيخ الهيتي في مهنة الإمامة والخطابة ، والتدريس الديني في المدارس الشرعية في العراق وكما يأتي :

١ ـ إمام وخطيب جامع خضر الياس ـ جانب الكرخ ببغداد من ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م .

٢ ـ واعظ سيار في منطقة الفلوجة ١٩٥٨ ـ ١٩٦١م .

٣ ـ مدرس في المدرسة الدينية في الفلوجة ١٩٥٨ ـ ١٩٦١م .

٤ ـ مدرس في المدرسة الدينية في هيت (جامع الفاروق) ١٩٦١ ـ ١٩٦٥م .

٥ ـ مؤسس ومدير المدرسة الدينية في هيت (جامع عثمان بن عفان) ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢م .

٦ ـ إمام وخطيب جامع عثمان بن عفان في هيت ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢م .

٧ ـ مدرس غير متفرغ في المدرسة الدينية في كبيسة للعام الدراسي ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م .

٨ ـ مدير المدرسة الدينية في الفلوجة (جامع الفلوجة الكبير) ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ م .

٩ ـ إمام وخطيب جامع الفلوجة الكبير ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣م .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه:

وبعد: فلا بد لكل عمل من نهاية وها أنا أصل إلى نهاية المطاف في هذا البحث المتواضع لأسجل أهم ما توصلت إليه فيما يأتي:

١ – لقد عشنا في كنف رجل بذل نفسه وما يملك من أجل أن يوصل أحكام الله إلى أفراد مجتمعه، ألا وهو (الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي).

٢ – كان الشيخ الهيتي حاد الذكاء وعالي الهمة وقوي العزيمة، لا تأخذه في الله لومة لائم.

٣ – كان مميزاً بين أقرانه وزملائه ومحبباً إلى شيوخه ومُقدَّراً بين أفراد مجتمعه.

٤ – تتلمذ – رحمه الله – على يد الأعلام العلماء الأجلاء في عصره كالشيخ أمجد الزهاي والشيخ عبد العزيز السامرائي.

٥ – أعاد فتح المدرسة الدينية في مدينة هيت بعد أن أغلقت لسنوات وأصبح مديراً ومدرساً فيها.

٦ – أنشأ جامعاً ومدرسةً دينيةً في هيت وأسماها (جامع عثمان بن عفان) و (مدرسة عثمان بن عفان الدينية).

(١) ينظر: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي: ٥ – ٦.

Issn:2071-6028

٥ – انتدبه شيخه السامرائي– بعد أن اشتد به المرض – ليكون خليفته في الجامع الكبير والمدرسة الدينية في الفلوجة.

٦ – كان منهجه إلقائياً حيث يقوم بشرح المتون وتوضيح عباراتها والغور في التعليلات. وكان يعطي طلبته فرصة للمناقشة والحوار العلمي، وقد سار منهجه في التدريس على طريقة التحلق – أي أن الطلاب يكونون دائرة حول شيخهم – جالسين على الأرض، يستمع لكل واحد منهم عما حفظه في اليوم السابق من المتون ويسأله عن معاني الألفاظ وبعض العبارات، حتى إذا أدرك أن جميع من في الحلقة قد ضبطوا درسهم السابق – من غير توقيت للزمن الذي يستغرقه تلاميذه في حفظهم للدرس – انتقل بهم إلى درس جديد.

٧ – بذل الشيخ إبراهيم جهدا غير طبيعي من أجل بناء وإدارة عدد من المساجد والمدارس الدينية في كل من هيت وكبيسة والبغدادي والفلوجة والرطبة وضواحي تلك المناطق.

٨ – لم يكتف الشيخ إبراهيم الهيتي بالتدريس وإدارة المسجد، بل كان رجلاً يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يعض الناس ويذكرهم بأمور دينهم والواجبات الملقاة على عاتق كل واحد منهم.

٩ – كان الشيخ الهيتي – رحمه الله – ذا مكانة اجتماعية مرموقة، يحبه الناس ويجلوه؛ لأنه كان يمشي في حاجاتهم ويمد يد العون والمساعدة ويحل مشاكلهم، وكان يتدخل كثيراً في حل النزاعات والخلافات التي تحصل بين الناس أفراداً وجماعات وعشائر، ولا يتوانى في التدخل لإصلاح ذات البين، بل يسارع إلى المتخاصمين ليجمع بينهما من غير حيف على أحد.

١٠ – وصفه طلابه وأقرانه بأن من سماته الخشية والخوف من الله عز وجل، وبالمقابل فقد كان جريئاً في قول الحق والتعبير عن رأي الدين في أي مسألة من غير مجاملة لأي شخص مهما كان مقامه ومركزه، وكان عالما ورعا تقيا – رحمه الله تعالى.

١١ – منحه مشايخه الإجازة العلمية التي يصل سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٢ – تتلمذ على يديه كثير من طلاب العلم الشرعي حتى وصل عددهم إلى ما يزيد الثلاثمائة.

١٣ – له مؤلفات في علوم مختلفة استطعت الحصول على أربعة منها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Issn:2071-6028

المصادر

القرآن الكريم

١ – الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي: الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي، بحث منشور على منظومة الأنترنيت – موقع منتديات مدينة هيت العراقية.

٢ – أزمة القيادة في العراق: عمر أحمد الزيدي – دار الرافد – ١٩٩٣م.

٣ – تاريخ العراق السياسي الحديث: عبد الرزاق الحسني – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٤ – تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري: تأليف الشيخ يونس إبراهيم السامرائي – من علماء بغداد – مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – بغداد.

٥ – حضارة العراق: مجموعة من المؤلفين – (التربية والتعليم) للدكتور محمد حسين الزبيدي – طبعة بغداد – ١٩٨٥ م.

٦ – حوادث بغداد في ١٢ قرن: باقر أمين الورد – مكتبة النهضة – بغداد – الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٧ – دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، فاضل البراك – الدار العربية للموسوعات – ١٩٨٧م.

٨ – سنن أبي داود: الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني– دار الجيل– بيروت– مصورة عن دار الحديث– القاهرة– ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

٩ – صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري– تقديم: احمد شاكر احمد– دار الجيل– بيروت– ب.ت.

١٠ – عبد الكريم قاسم – الحقيقة: هادي عليوي– دار الحرية – ١٩٩٠م.

١١ – الشيخ عبد الكريم المدرس عالما وفقيها ومربيا: أ.د.إبراهيم خليل العلاف :مركز الدراسات الإقليمية– جامعة الموصل: مقالة منشورة على موقع منتديات واتا الحضارية – شبكة الأنترنت، منتدى التاريخ.

١٢ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣ – معجم البلدان: ياقوت الحموي – دار صادر– بيروت– ١٣٧٦هـ.

Issn:2071-6028

١٤ – معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي– تحقيق مصطفى السقا – بيروت – عالم الكتب – ١٩٨٣م.
١٥ – مقالة للشيخ عبد الله صادق عبد القهار الهيتي منشورة على الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين في العراق على شبكة الأنترنت.
١٦ – مقالة للشيخ مهند عبد العزيز الهيتي منشورة على موقع منتديات هيت التراثية – محور أعلام من هيت على شبكة الأنترنت.موقع جمعية التربية الإسلامية على شبكة الأنترنت.
١٧ – الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة على شبكة الأنترنت.
١٨ – موقع مجلس علماء العراق على شبكة الأنترنت، صفحة علماء العراق.
١٩ – موقع موسوعة الإخوان المسلمين على شبكة الأنترنت، محور شخصيات.
٢٠ – موقع ويكيبيديا – الموسوعة الحرة، على شبكة الأنترنت
٢١ – الشيخ النبهاني: الشيخ هشام عبد الكريم الآلوسي.

Issn:2071-6028